الرؤية النقدية الأدبية لضيا باشا (مقدمة كتاب خرابات نموذجًا)

Ziya Paşanın Edebi Eleştirinin Görüşü (Harabat Kitabının Mukaddimesi Örnek olarak)

مصطفى محمد شوقي زهران*

mustafa.zahran.alson@suez.edu.eg

ملخص

حظيت الدراسات النقدية في الأدب التركي بقدرٍ كبيرٍ من الاهتمام من الأدباء الأتراك، بداية من فترة التنظيمات التي بدأت عام 1839م حتى وقتنا الحالي، وقد كان الأديب عبد الحميد ضيا باشا المعروف في الأدب التركي اختصارا باسم ضيا باشا من رواد الأدب التركي والنقد الأدبي في تلك الفترة. وكانت مقدمة كتابه (خرابات) من أهم المصادر المكتوبة في نقد الشعراء والأدباء الأتراك والإيرانيين والعرب، وقد عرّفت في هذا البحث بحياة الأديب ضيا باشا وأعماله وشخصيته الأدبية، ورؤيته النقدية للأعمال الشعرية والأدبية، والتعريف بكتاب خرابات ومقدمة الكتاب التي كتبها على شكلٍ منظومٍ يتسم بالسلاسة وسهولة الألفاظ، كما تناولت أيضًا دراسةً تحليليةً وصفية لمحتوى المقدمة، من خلال ترجمتها إلى اللغة العربية، واستخراج الشواهد التي توضح الرؤية النقدية لضيا باشا للشعراء والأدباء الأتراك والإيرانيين والعرب. كما ذكرت آراء بعض الأدباء الأتراك الآخرين وأصحاب تذاكر الشعراء في بعض من هؤلاء الشعراء تأكيدًا لرأي ضيا باشا أو نقدًا لما أورده، ثم ذكرت في آخر البحث خاتمةً بأهم النتائج التي يمكن الخروج بها من البحث.

الكلمات المفتاحية: ضيا باشا، النقد الأدبي، خرابات، مقدمة كتاب خرابات.

* مدرس بقسم اللغات الشرقية كلية الألسن – جامعة قناة السويس

المقدمة

إن الحمد لله والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد لقد كان النقد الأدبي معروفًا في الآداب المختلفة على مر العصور، باعتباره أداة تميز النص، وتوضح الجيد والردىء منه، وهذا يعني أن الناقد كان ينقد نتاج غيره من الأدباء. والأدب التركي كغيره من الآداب عرف النقد الأدبي قبل ظهور مدارس النقد الحديثة؛ ففي فترة الأدب الديواني التي امتدت من القرن الخامس عشر إلى الثامن عشر الميلادي ظهر النقد الأدبي من خلال كتب تذاكر الشعراء، أو مقدمات وديباجات الكتب الأدبية، وكان النقد في تلك الفترة يستهدف الكاتب نفسه، وإظهار جوانب الجودة أو النقص في نتاجه الأدبي، وتعد كتب تذاكر الشعراء أشهر الأعمال التي تضمنت النقد الأدبي في تلك الفترة، ثم بدأ النقد الأدبي عند الأتراك يأخذ منحى جديدًا بعد تعرف الأدباء على الثقافة والآداب الأوروبية في عهد التنظيمات، أي بعد إعلان فرمان التنظيمات عام 1839م، والأدباء في تلك الفترة على قسمين: جيل الفترة الأولى وأبرزهم: نامق كمال وضيا باشا وشناصي، وأدباء الجيل الثاني لفترة التنظيمات وأبرزهم: رجائي زاده محمود أكرم وعبد الحق حامد ومعلم ناجي وبشير فؤاد، وكان لكل واحدٍ منهم منهجه النقدي الذي يسير عليه، فنامق كمال كان يرى أن نقد الشعر القديم مبني على ثلاثة أسس هي: اللغة والخيال والفنون الأدبية([1]) أما ضيا باشا فسنتناول وجهة نظره النقدية بالتفصيل في البحث، ورجائي زاده محمود أكرم هو أول من اتجه إلى علم البديع الغربي، وكان نقده قائمًا على أسس ثلاث هي إظهار ما في أدب التنظيمات من جانبٍ جماليّ، مع حماية الفكر والأدب الجديد ([2]). أما معلم ناجي فكانت مقالاته النقدية تتناول نقد اللغة وعلم البيان، ونقد ما يتعلق بالوزن والقافية، والفنون الأدبية، ونقد الفكر والخيال([3]) أما النقد عند بشير فؤاد فكان مختلفًا عن أدباء

عصره؛ فهو أول من طبّق العلوم المثبتة على الفكر والأدب، لأنه أراد أن يُظهر أخطاء الناس، ويصحح أفكارهم وينقد الأفكار المبنية على الخرافات والأوهام([4]).

ونظرًا لأهمية الدراسات الخاصة بالنقد الأدبي عند الأتراك، وندرة الدراسات التي تمت في هذا المجال؛ فقد اخترت أحد الأعمال التي تتناول نقد الأدباء والأعمال الأدبية وهو مقدمة كتاب (خرابات) للأديب ضيا باشا لتكون موضوعًا لهذا البحث، ومما يزيد من أهمية الكتاب أيضًا كونه نقد أدبي مكتوب شعرًا، فلم يخصص أحد من الشعراء الأتراك قصيدة كاملة في النقد الأدبي للشعراء أو للأعمال الأدبية. وبالنسبة للدراسات السابقة التي تمت في هذا الموضوع، فلم أعثر على أي دراسة تناولت النقد عند ضيا باشا من خلال كتابه خرابات، والدراسات الموجودة تتناول النقد بشكل عام في فترة التنظيمات، وبعضها تطرق إلى ضيا باشا وإظهار الجانب النقدي لديه، وقد رجعت إليها في كتابة هذا البحث. وقد سبق لي أن أعددت بحث في مجال النقد الأدبي عند الأتراك في فترة التنظيمات من خلال كتاب (تخريب خرابات لنامق كمال) نُشر في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة قناة السويس([5]).

ونعود إلى موضوع بحثنا وهو الرؤية النقدية للأديب ضيا باشا (مقدمة كتاب خرابات نموذجًا)، وهذا البحث سيجيب عن عدة أسئلة وهي: من الأديب ضيا باشا؟ ما مكانته في مجال النقد الأدبي التركي وما دوره فيه؟ ما كتاب خرابات؟ ما مقدمة كتاب خرابات؟ ما مكانتها في الدراسات المتعلقة بالنقد الأدبي التركي؟

وقد اتبعت في البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استعراض المقدمة، والآراء النقدية الواردة بها للشعراء الأتراك والإيرانيين، مع استخراج شواهد من النص للاستدلال بها على وجهة النظر النقدية لضيا باشا.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين، المقدمة؛ تناولت فيها تعريفًا مختصرًا بالنقد الأدبي عند الأتراك في عهد التنظيمات وعرضًا لإشكالية البحث وفرضياته،

والمنهج المستخدم فيه، وتقسيم البحث. أما المبحث الأول فتناولت فيه التعريف بالأديب ضيا باشا من خلال حياته وأعماله، والشخصية النقدية والأدبية له، والتعريف بكتاب خرابات ومقدمة الكتاب، وفي المبحث الثاني تناولت دراسةً وصفيةً تحليليةً لمقدمة كتاب خرابات. وما كان من توفيقٍ فمن الله، وما كان من خطأ أو نسيان فمني، والله الموفق...

المبحث الأول

أ- ضيا باشا حياته وأعماله:

اسمه الأصلي عبد الحميد ضياء الدين، ولد في اسطنبول عام 1829م في حي قنديللي. والده فريد الدين أفندي الأرضرومي، كان يشتغل كاتبًا بإدارة الرسوم الجمركية في غالاطه، ووالدته عطر خانم. بعد أن أتم ضيا باشا تعليمه الابتدائي، التحق بمدرسة (مكتب العلوم الأدبية) المجاورة للسليمانية، التي كانت تُدرس على الطريقة الحديثة، ثم التحق بعدها بالمدرسة الرشدية في بايزيد([6]) تعلم اللغتين الفارسية والعربية، وكان يفوق أقرانه بحسن خطه، الأمر الذي جعله يلتحق بإدارة المكاتبات بالصدارة وهو في السادسة عشرة من عمره، بدأ نظم الشعر في سن صغيرة، وتعلم العروض والأوزان على يد فطين أفندي الذي كان يعمل معه في إدارة المكاتبات بالصدارة([7]) كان ضيا باشا يحضر اللقاءات الأدبية التي تُعقد في حي طاووق بازار، وفي المقاهي الواقعة بساحة جامع محمود باشا، وفي الأوساط الأدبية المختلفة ([8])اشتغل لفترةٍ في إدارة المابين الهمايوني ([9]) في عهد السلطان عبد العزيز، وبذلك أصبح ضمن طائفة المقربين للسلطان ([10])، في تلك الفترة تعلم اللغة الفرنسية ليتعرف على الثقافة والأدب الغربي عن قرب، واهتم بالترجمة فأكمل ترجمة تاريخ الأندلس، وتاريخ محاكم التفتيش. في عام1862م مُنح لقب الباشا وأصبح متصرفًا على قبرص، وبعدها بعام عاد إلى اسطنبول عضوًا في المجلس العالي، وبعدها بثلاث سنوات عُيّن متصرفًا على أماسيا في محاولةٍ من الصدر الأعظم علي باشا إلى إبعاده عن اسطنبول، بسبب سوء العلاقات بينهما، الأمر الذي جعل ضيا باشا ينتقد أعمال الحكومة الداخلية والخارجية في جريدة (مخابر= المراسل)، بعدها فر هاربًا إلى باريس ومنها إلى لندن التي أسس فيها جريدة (حريت) مع صديقه نامق كمال، وفي عام 1877م حصل على مرتبة الوزير وعُيّن واليًا على سوريا، ثم قونية، ثم ولاية آطنة التي أسس بها عديدًا من الآثار

الخيرية والعمرانية، كما أسس بها مسرحًا، وافتتح المدارس الجديدة، توفي عام 1880م عن عمر يناهز 51 عامًا، ودُفن في ساحة مسجد أولو جامع في آطنة([11]) .

أما بالنسبة لأعمال ضيا باشا فله تسعة أعمال ما بين تأليف وترجمة وهي كالآتي:

1- أشعار ضيا، طُبع في اسطنبول عام 1881م، وهو ديوان شعرٍ يتضمن مناجاة، ونعت، وتركيب بند([12]) وترجيع بند([13]) ، وغزليات ومخمسات وسداسيات. يغلب عليه الطابع الكلاسيكي، طُبعت الطبعة الأولى من الكتاب على يد حميد بك صهر ضيا باشا ، وكانت نسخةً غير مكتملة، إلى أن قام سليمان نظيف بجمع كل أشعار ضيا باشا وعلق على بعضها بالشرح والتحليل، ونشرها عام 1924م باسم كليات ضيا باشا.

2- ظفر نامه: بدأ ضيا باشا كتابة هذا العمل وهو في باريس عام 1867م، وأتمه في لندن عام 1870م، يتناول الكتاب تمرد كريت عام 1866م والأحداث التي مرت بالصدر الأعظم علي باشا هناك، وعودته إلى اسطنبول، والكتاب يعد من نماذج الأدب الهزلي، حيث كتبه بأسلوب يسخر فيه من علي باشا الصدر الأعظم.

3- رؤية: وهو كتابٌ على غرار كتب الخوابنامه المعروفة في الأدب الديواني، تناول فيه الاضطرابات التي عانت منها الدولة العثمانية في عهد صدارة علي باشا، وهو من كتب النقد السياسي، ويعد من أنجح أعمال ضيا باشا النثرية، طُبع في اسطنبول عام 1910م.

4- عرض حال: عريضة مقدمة للسلطان عبد العزيز أثناء رحلته لفرنسا، شرح فيها ضيا باشا أسباب اختياره للوظائف، وأسباب عزله، وإبعاده عن اسطنبول، وسبب هروبه، طُبع الكتاب عام 1910م.

5- خرابات: وهو مختارات شعرية من الشعر العربي والفارسي والتركي، في ثلاثة مجلدات، وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسة مقدمته في هذا البحث.

6- وراثت سلطنت سنية حقنده مكتوب (رسالة في وراثة السلطنة العثمانية)([14])

7- تاريخ الأندلس: وهو استكمال للترجمة التي قام بها إبراهيم أدهم باشا لكتاب فيردوت.

8- تاريخ التفتيش: وهو كتابٌ يتناول تاريخ محاكم التفتيش في أسبانيا.

9- أميلا : وهو ترجمةٌ لكتاب أميلا لروسو.([15])

وله أيضًا كتاب يعد نظيرة لكتاب تحفة وهبي ([16])، ومن أفضل أشعار ضيا باشا تركيب بند وترجيع بند، وقد تُرجمت إلى اللغة العربية شعرًا على يد محمد بشير الغازي الحلبي، ونُشرت عام 1316هـ في القاهرة باسم (حدائق الرند)([17])

ب- <u>الشخصية الأدبية لضيا باشا ووجهة نظره النقدية</u>

قبل أن نتناول الشخصية الأدبية لضيا باشا ورأيه في النقد، رأيت من المفيد أن نعرّج بالكلام في نبذةٍ مختصرةٍ عن النقد الأدبي في فترة التنظيمات وسمة هذا النقد الأدبي، وذلك لأن ضيا باشا كان أحد اللبنات الأساسية لهذا الأدب، وشخصيته الأدبية ووجهة نظره النقدية بالتأكيد ستتأثر بهذا المحيط الأدبي الموجود فيه.

لقد كان شعراء فترة الأدب الديواني يعبّرون عما يريدون قوله في نطاق الإمكانات والقواعد التي حددتها العادات والأعراف الشعرية المعروفة في ذلك الوقت، ولهذا كان يمكن رؤية الأبيات التي تحمل سمة النقد في دواوينهم، حتى وإن كان ذلك قليلا، فنجد على سبيل المثال في قسم الفخرية في القصائد، والمقطعات والغزليات، والرباعيات بعض الآراء عن أشعارهم أنفسهم، أو أشعار الشعراء الآخرين، كما كان يُرى في دواوينهم بعض المصطلحات والمفردات المستخدمة في كتب البلاغة وكتب التذاكر لتقييم الشعر والشعراء، لقد كتب الأدباء في تلك الفترة أعمالاً تعكس مفهوم التوافق مع

الإدراك اللغوي والحسي والبشري .([18]) ثم بدأ النقد الأدبي بمفهومه الحديث عند الأتراك بعد إعلان التنظيمات في الدولة عام 1839م، فقد بدأ أدباء التنظيمات الذين تعرفوا على الثقافة الغربية عن قرب، يدافعون بوضوح عن ضرورة التجديد في الأدب من بعد عام 1860م، أو بمعنى آخر ظهرت مجموعة من الأدباء يرفضون الأدب القديم، ويسعون إلى تأسيس أدبٍ جديدٍ يشبه النماذج الأدبية الموجودة في الغرب([19]) لقد كان انتقاد الأدباء في فترة التنظيمات لهذا الأدب الكلاسيكي أو الديواني بسبب عدم تناوله للحياة اليومية وجوانبها المختلفة كالجوانب الثقافية والاجتماعية، فبدلًا من الموضوعات التي تعكس الحياة الاجتماعية، توجهوا بأعمالهم إلى الخيال والحبيب والمحبوب. لقد انتقد أدباء فترة التنظيمات الأدب الديواني، رغم أنهم تربوا على أعرافه وثقافته وذوقه الأدبي، ولكنهم كانوا يريدون التجديد، لذا رأينا معظم الأدباء في تلك الفترة الأولى من التنظيمات يعيشون حالةً من الازدواجية في التفكير والتعبير عن الرأي أو النقد([20])

أما عن الشخصية الأدبية والنقدية لضيا باشا فيمكن القول أنه في بادئ حياته كان متعلقًا بالشعر الشعبي، وكان السر في تعلقه به وجعله في مرتبة عليا، وزعمه أنه أصل الأدب التركي، هو قراءاته لأعمال عاشق عمر وعاشق غريبي في مقتبل حياته، لقد أصبحت طائفة الشعراء الشعبيين عند ضيا باشا تمثل الطائفة الأعلى في الأدب التركي، لقد كان ضيا باشا شخصية مناصرة لأفكار الثورة الفرنسية بما تحمله من دفاع عن الحريات، ولهذا كانت علاقته بالغرب مؤثرة في كل المجالات الفكرية والسياسية والأدبية، الأمر الذي أدى إلى تطور فكرة النقد عنده أيضًا ([21]) اختلف ضيا باشا عن نامق كمال في تناوله للنقد الأدبي، فكان يبدو كأنه في صراعٍ داخليٍ نفسي بين رأيين متناقضين؛ بين الدفاع عن الشعر الشعبي والهجوم على الأدب الديواني في مقالته المسماة (الشعر والإنشاء)، وبين دفاعه مرة أخرى عن الأدب الديواني في مقدمة كتابه

(خرابات) ([22]) لقد أثبت ضيا باشا في مقالته (الشعر والإنشاء) وجهة نظره في الشعر والنثر العثماني ونقدهما، فقد تساءل ضيا باشا في المقال قائلًا: ما الشعر العثماني؟ وأجاب قائلا: إن الشعر العثماني ما هو إلا تقليدٌ للشعرين الفارسي والعربي، فقد قلّد الشعراء العثمانيون الشعراء الإيرانيين، وقلّد الشعر الإيرانيون نظائرهم من الشعراء العرب، وهذا يعني أن الشعر العثماني ما هو إلا تقليدٌ للشعرين العربي والفارسي، وأوضح أن هذا التقليد لم يكن في أسلوب النظم فحسب، بل ربما كان في الأفكار والمعاني أيضًا، وزعم أن الشعراء العثمانيين كانوا يعدون ذلك من قبيل المعرفة والثقافة، ولم يكن هذا التقليد في الشعر فقط، بل كان في النثر أيضًا، وأوضح أن عدد الكلمات التركية في النثر العثماني تمثل ثلث الكلمات في النص، وحتى مع وجود تلك المفردات التركية في النص العثماني، كان الكاتب يعمد إلى استخدام الجمل ذات الإضافات والمتممات الصعبة ليثبت مهارته في الكتابة، مما يضطر القارئ إلى استخدام المعاجم العربية والفارسية لفهم النص، كان ضيا باشا يرى أن النص إذا كان موجهًا إلى القارئ العادي كأي فرد من أفراد المجتمع، فيجب أن يكون سهلًا مفهومًا. هذا بالإضافة إلى أنه كان يرى أن الشعر الطبيعي هو النظم الذي يتراوح بين أربعين إلى خمسين بيتًا ينظمها الشاعر ارتجالًا عن أي موضوع، وهذا غير موجود في الشعر العثماني على حد زعم ضيا باشا([23])

أما في مقدمة كتابه (خرابات) فنجده يخالف أفكاره القديمة تمامًا ويدافع عن الأدب الديواني، بل ويمدح شعراء وأدباء الديوان، وظهر جليا أيضًا من المقدمة أنه كان متأثرًا بالغرب، فقد أوضح ضرورة تعلم الفرد اللغات الأوروبية ليفهم مناحي الحياة المختلفة، ولعل السبب في ذلك تلك الفترة التي أقام فيها ضيا باشا في أوروبا، حيث عاين التطورات الموجودة بها، لكنه مع ذلك يوصي القارئ بعدم نسيان أصله وأدبه

القومي بتعلمه لآداب الغرب وتقليدها لها، لأن الموقع والطبيعة الجغرافية في نظره لها تأثيرٌ كبيرٌ في طبيعة الإنسان وتكوين ملكته الفكرية والأدبية([24])

ج- كتاب خرابات :

قبل أن نبدأ بتعريف الكتاب علينا أن نعرّف أولًا بمعنى كلمة خرابات، ولماذا سمى ضيا باشا كتابه بهذا الاسم؟ إن "خرابات" في اللغة مفرد كلمة خرابة، ويقول شمس الدين سامي في معجمه إن الكلمة رغم أن مفردها خرابة التي تعني المكان الخرب المنهار، فإنها لا تُستخدم على معناها الحقيقي إذا أُريد بها الجمع، فإذا أُستخدمت للجمع كما هو الحال في كلمة خرابات، فإنها حينئذ تعني الخمارة أو حانة الشراب([25]) وقد أوضح ضيا باشا أنه وضع لكتابه هذا الاسم لأن الحانات كانت مجمع الشعراء. وكتاب خرابات يضم مختاراتٍ شعريةٍ من الأشعار العربية والفارسية والتركية، في ثلاث مجلدات، ولم تكن هذه المختارات الشعرية هي الأولى في الأدب التركي، بل سبقها كتاب(مجموعة النظائر) لعمر بن مزيد، وقد أعد عمر هذه المختارات الشعرية في عام 840/1437 هـ، وكانت تضم مختاراتٍ شعريةٍ لأربعة وثمانين شاعرًا من شعراء القرن الثالث والرابع والخامس عشر. ويوجد كتاب آخر بعنوان (جامع النظائر) للحاج كمال الأيكرى درلى، أعده عام 1512م/918هـ، كان يضم مختاراتٍ شعريةٍ لمائتين وستة وستين شاعرًا من شعراء الأناضول، من القرن الثالث عشر وحتى بدايات القرن الرابع عشر الميلادي. أما كتب المختارات الأدبية التي كانت على الطراز الغربي فقد بدأت بعد التنظيمات، إذ أعد محمد رفيق كتابًا في ثلاث مجلدات باسم (لطائف الإنشاء)، وكتاب خرابات الذي نحن بصدد دراسة مقدمته، وكتاب (الشعراء العثمانيين) لمعلم ناجي، وكتاب(حديقة الأدباء) لأمين عثمان، وكتاب (نمونۀ ادبيات عثمانيه) لأبو الضيا توفيق ([26]).

يتضمن المجلد الأول من الكتاب مقدمةً منظومة، أوضح فيها ضيا باشا رأيه في الشعراء العرب والإيرانيين والأتراك، وخصص المجلد الأول للقصائد المختارة من الآداب الثلاث، وكانت قصائد لثمانية وثلاثين شاعرًا فارسيًا، وسبعة وثلاثين شاعرًا عربيًا، واثنين وعشرين شاعرًا تركيًا، تم ترتيب الشعراء تربيًا أبجديًا حسب مخلص كل شاعر، باستثناء الشعراء العرب، فقد رتّب بعضهم حسب الاسم، والبعض الآخر حسب الكنية التي اشتهر بها. أما المجلد الثاني من الكتاب فكان يتضمن أشعارًا تركية وفارسية منظومة على أشكال التخميس والتدسيس، والرباعيات، والغزليات، وتركيب البند، وترجيع البند. أما الأشعار العربية فرُتبت على عناوين مختلفة مثل القطع والأبيات والغزليات، ويتضمن المجلد الثاني ثلاثمائة وثلاث وتسعين قصيدة تركية، و ثلاثمائة وأربع وسبعين قصيدة فارسية، وثلاثمائة وخمس وأربعين قصيدة عربية، أما المجلد الثالث فيحتوي على مختاراتٍ من شعر المثنوي، مرتبةٌ أبجديًا حسب مخلص الشعراء، ويوجد به سبع عشرة قصيدة تركية، وست وثلاثين قصيدة فارسية. وتمثل مقدمة كتاب خرابات أهمية لأنها تعد مصدرًا مهمًا من مصادر تاريخ الأدب، بما فيها من آراء نقدية لضيا باشا عن الأشعار العربية والفارسية والتركية، وقد طُبعت تلك المقدمة في كتاب مستقل باسم (مقدمة خرابات) ضمن مجموعة كتابخانه أبو الضيا باسطنبول عام 1311هـ ([27])، كما أن أحد الجوانب المهمة لتلك المقدمة هي إشارة ضيا باشا إلى العلاقة بين اللغة التركية الجغطائية واللغة التركية العثمانية ([28]).

المبحث الثاني

دراسة وصفية تحليلية لمقدمة كتاب خرابات لضيا باشا

بدأ ضيا باشا مقدمة كتاب خرابات بقصيدةٍ عن توحيد الله تعالى ومناجاته والنعت النبوي، ثم بدأ في ذكر سبب تحرير الكتاب في مائة وخمسة وخمسين بيتًا، وذكر في مطلع قصيدته عن سبب تحرير الكتاب بيتا من الشعر أوضح فيه أن بداية اشتغاله بالشعر والنظم لم يكن في سن الخامسة عشرة، بل كان قبل ذلك، فقد كان سماعه للأبيات يمنحه الحياة، أما قراءتها فكانت تُخلب لبه أي تجعله في حالة وجدانية جميلة، وهذا يدل على اهتمام ضيا باشا بالشعر منذ نعومة أظافره([29]).

قبل بلوغ الخامسة عشرة عام كنت أشتغل أحيانًا بالنظم

فسماع الكلمات الموزونة يمنحني الحياة وقراءة الشعر كانت تُذهب عقلي ([30])

ويذكر أنه كان يقرأ لعاشق عمر(1119هـ)، ويتعجب من مفرداته الصعبة، وقد عبّر ضيا باشا عن مفردات عاشق عمر بأنها عميقة كانت مثل الحفرة التي يتعثر بها، وهذا يُعد نقدًا من ضيا باشا لإسلوب عاشق عمر، وأنه أي ضيا باشا لم يكتف بتحسين هذا النظم فحسب، بل كان في بعض الأحيان يتجرأ على الإغارة عليه أي نقده.

كنت أحيانًا أقرأ لعاشق عمر وكنت أتحير لكلماته العميقة المبهمة ([31])

ويذكر أيضًا أنه كان يحصل على دواوين الشعر المختلفة، ويظن أنه لا توجد نسخة أخرى لهذا الديوان سوى التي في يده، وهذا يعد نقدا لنفسه في تلك المرحلة من عمره، فقد كان نظره مقتصرًا على ما يقرأه فحسب، دون النظر إلى الكتب الأخرى، حتى إنه كان ينظم الأبيات المناظرة لتلك الدواوين التي يقرأها، لكن بعد تفقهه في نظم الشعر واكتمال أداته فيه، تبرأ من كل ما نظمه وكان يعده نظيرًا لأعمال الشعراء.

وكل ديوان شعر طالعته ظننت أنه لا توجد له نسخة أخرى

وكنت أحيانًا أنظم نظيرة لها ولكن ما هذا الكلام والعياذ بالله([32])

وينتقد نفسه في تلك الفترة من حياته الأدبية، بأنه لم تكن لديه القدرة على التمييز بين الجيد والردىء، معللًا ذلك بأنه لم يكن لديه ناصح أو معلم، لكن الحال تبدل بعد أن قرأ كتاب (گلستان)، فقد بدأ يدرك معنى اللغة، وساعده شاعر أو اثنان في التمييز بين ما هو حسن وقبيح، ويقول إن قراءته للشاعر حافظ الشيرازي(792هـ) كان لها أثرًا كبيرًا في معرفته بكثير من أمور الشعر.

لم تكن لدي القدرة على التمييز لأنه لم يكن لدي ناصح أيها الحبيب

لكن عندما قرأت گلستان بدأت أعي معنى اللغة

ففي تلك الأثناء كان شاعرًا أو اثنين يساعداني في التمييز

قرأت الكثير من النكات والأساليب جعلتني أحفظ كثيرًا من حافظ ([33])

ويذكر ضيا باشا أن قراءته للأدب الفارسي، كانت تمثل المعلم الروحي له، وأن مطالعته للأعمال الأدبية الفارسية، كانت بمنزلة جمع الجواهر، وأنه اطّلع على كثير من الكتب والدواوين، وقام بتحقيق الشعراء الأتراك الذين سمّاهم (شعراء الروم)، ووجد أنهم خلفاء لشعراء إيران، وهذا يعني أنه كان ينظر للشعر التركي على أنه تقليد للشعر الفارسي، وأن أول من بدأ النظم من الأتراك على الطراز الإيراني هو الشاعر على شيرنوائي. يرى الأديب نهاد سامي بنارلى (Nihad Sami Panarlı) أن على شيرنوائي(906هـ) كان من أكثر المؤثرين في الأدب التركي في عهده، ويمكن القول إن شعره ونثره قد جعلا اللغة التركية في وسط آسيا تعيش أكثر فتراتها نضجًا وتكاملًا، ولأنه كان يجيد اللغات التركية والفارسية والعربية، فقد كان يقف جيدًا على آداب تلك اللغات، ويمتاز بالخيال الواسع والذكاء الحاد([34]).

لقد جمعت الجواهر من المخمسات ورأيت كثير من الدفاتر والدواوين

وحققت شعراء الروم وطابقت أعمالهم مع أزمانهم

فرأيت أنهم خلف للسلف فكانوا جميعا خلفاء لشعراء إيران

وأول من بدأ النظم كان نوائي وقلّد الأدب الفارسي ([35])

ويذكر ضيا باشا في هذه المقدمة سبب تحرير كتاب خرابات فيقول ما ترجمته: بعد مطالعة آثار السابقين وأعمالهم، رأى أنه من واجبه جمع ما قرأه من أبياتٍ وقصائد في كتابٍ ليكون خادمًا لأرباب الكمال ويخلّد أسماءهم، وقد اهتم بترتيب القصائد وجعلها في مجموعات، ورتّب الشعراء الأتراك والإيرانيين بحسب المخلص بالترتيب الأبجدي، لكنه لم يتمكن من فعل نفس الشيء مع الشعراء العرب، لأنهم كانوا يشتهرون بالاسم أو الكنية، ولهذا أهمل الترتيب بالنسبة للشعراء العرب.

ليكون لأرباب الكمال خادمًا ويخلّد أسماءهم على الدوام

وأكثر ما رأيت أثناء مطالعتي أعمالًا وآثارًا لطيفة وجميلة

كنت أسجلها في دفتر ولكنها لم تكن مرتبة

كنت مهتمًا بترتيبها ونظمتها في مجموعات

رُتبت بالمخلص عند الترك والفرس لأن كل منهم بمخلص قد اختص

فرتبت كل هؤلاء الشعراء حسب ترتيب الألفباء

أما العرب فعندهم عادة أخرى لأنهم اشتهروا بالاسم والكنية ([36])

ويذكر ضيا باشا المنهج الذي نهجه في اختيار القصائد والشعراء في كتابه خرابات، حيث أوضح أنه جعل الشعراء محل الاختبار على حسب مراتبهم، وأنه بحسب مفهومه القاصر جعل الشعراء مراتب، وأن أعمالهم هي أساس شهرتهم، وأن حكمه على معظم القصائد كان على حسب استقامة الشعر، وكتب رأيه بما تمكن من فهمه وإدراكه للقصائد، وأنه كان مختصرا في تعليقاته ونقده لها لأنه لم يجد الوقت للتحدث بالتفصيل عن نقدها، ويبرر ذلك بأن الأصل في العمل هو الإخلاص، ويلتمس من القارئ العذر في حال وجود خطأ.

رتّبهم العاجز على حسب مراتبهم وجعل الشعراء مثار النقد

لقد أبرز المشهورين وجعل نقدهم بأشعارهم

لقد حكمت على أكثرهم بحسب الاستقامة في أشعارهم

لقد كتبت بما فهمت وكتبته مختصرا لعدم وجود الوقت

وبما أن الإخلاص هو الأساس فأرجو العفو عند الخطأ([37])

ثم يوضح مدى تعبه في جمع هذا الكتاب وترتيبه، وكم الكتب التي قرأها لهذا الغرض، ومدى الاضطراب الذي عانى منه، فقد تعرف في أثناء تحرير الكتاب بكثير من الرجال المتصفين بالغفلة (يقصد هنا السكارى)، ولهذا اطلق على الكتاب اسم خرابات التي تعني الخمارات أو حانات الشراب، وفي ذلك إشارة منه إلى أن معظم الشعراء الذين قرأ عنهم وجمعهم في كتابه كانوا ممن يتحدثون عن الخمر والشراب أي شعراء الخمريات، ويؤكد على ذلك بقوله " لو اطلقت عليه اسم المسجد، فإن الاسم لا يليق به، لأن الشعراء لا نجدهم في المساجد".

تفكر في كم ما رأيت من كتب وما لاقيته من معاناة في جمعها

رأيت فيها كثير من اللامبالين وقد أسميته خرابات

لو أسميته المسجد لن يُعتمد فالشعراء لا يوجدون كثيرًا فيه ([38])

يبدأ ضيا باشا أول قسم في المقدمة وهو بعنوان (احوال اشعار تركى) أحوال الشعر التركي، يقع هذا القسم في تسعة وسبعين بيتًا، ويبدأ فيه بنقد الشعراء أحمدى(815هـ) ونجاتي(914هـ) وذاتي(953هـ)([39]) بأنهم من قاموا بوضع أساس الأدب التركي بشكل جيدٍ، ورغم أن الألفاظ كانت صعبة الفهم عند الأتراك، فإن مضمونها كان جيدًا ومتينًا، ويعترض على الأوزان في الغزليات والقصائد؛ فالأبيات كانت مملة بسبب الحشو والإمالات، ويقول إن هذا ربما كان جيدًا في وقته، لكن الأمر تغير بعد ذلك، واعتدلت اللغة على حد قوله.

أحمد ونجاتي من الأسلاف وذاتي مكسور الفؤاد
وضعوا أسس الأدب التركي وكان أساسًا جيدًا على أي حال
ولما قاموا بتغيير لساننا كانت تلك اللكنة صعبة علينا
كان مضمونها متينًا وألفاظها صعبة على أي حال
فالنظم بالحشو أو الإمالة وتغيير الوزن كان على المستمع كآفة الزمان
ربما كان جميلًا حينئذ لكن اللغة استقامت بعد ذلك([40])

ثم يتحدث عن السلاطين العثمانيين ودورهم في الارتقاء باللغة والأدب، فذكر السلطان سليم الأول(926هـ/1520م) الذي كان حاكمًا على العالم، وأنه بتعبير ضيا باشا (ملك العالم وملك زمام اللغة)، وكانت أكثر ألفاظه فارسية، وأشعاره معروفة، وغير منكرة للجميع، وابنه السلطان سليمان القانوني(972هـ/1566م) الذي نظّم وأصلح المجالين اللغوي والأدبي، كما نظّم شئون العالم، وأنهما أي السلطان سليم والسلطان سليمان قد أضافا سعة للغة، كما أضافا سعة لملكهم، حتى أن مجالسهما الأدبية كان يشارك فيها الأدباء والأفاضل مثل ابن كمال وأبو السعود أفندي.

سلطان العالم سليم الأول الخاقان المؤيد والمبجل
انتصر هذا السلطان العظيم وسُخر له أيضًا ملك الكلام
أكثر ألفاظه فارسية كانت مقبولة للجميع وغير منكرة
وابنه السلطان صاحب العرفان صاحب القانون الخان سليمان
أسس بنيان الدولة واهتم بتنظيم اللغة
أعطى السلطانان الفضيلة ووسعا الدولة واللغة
انضم إلى مجلسهما الندماء كما انضمت لها زمرة العلماء
وبهمتهما صار ابن كمال موجود ومثيله في هذا الزمان مفقود
ولأبي السعود كان الإسعاد فكانا لملك السلطانيين زواد وزاد([41])

ويذكر ضيا باشا في معرض حديثه عن الشاعر باقي(1008هـ) أنه كان مشهورا في الصيف والشتاء، وكان مختصًا بمزيد عناية السلطان القانوني، وكان ناقدًا للسلطان، ومعلما له في نفس الوقت، وأن السلطان كان كثير الإحسان عليه بنظمه للشعر، وأن ما يليق به أن يُمنح لقب المجدد الأول، وأن لغة الشعر والأدب قد تجددت بعده، وظهر فيها التقليد لآثار العجم، وأصبح الشعراء يجتنبون الحشو والإمالات في الأوزان، وفي مقابل ذلك بدأوا يستخدمون الإضافات المركبة والمتتالية، كما دخلت أدوات الوصف على الشعر. ويرى الأديب نهاد سامي بنارلى أن باقي كان يمتاز بالأسلوب المتناغم، ولغته قوية، وفي بعض الأحيان كان يستخدم بعض التعبيرات الشعبية، ولغته بشكلٍ عامٍ بسيطة، وكان يعد من أفضل شعراء الأدب الديواني، وقد أُطلق عليه في كتب تذاكر الشعراء(سلطان الشعراء)، كما أن كبار أدباء عصر التنظيمات أمثال نامق كمال وضيا باشا ومعلم ناجي بمنزلة البداية لمرحلة جديدة في الشعر التركي في عصره ([42]).

اختص باقي خلال العديد من الأزمان بعناية السلطان القانوني سليمان
لقد كان ناقدا للسلطان ومعلم في نفس الوقت
وكل شعر كان ينظمه للسلطان كان يمنحه رتبة وإحسان
لو نحدد ما يليق بباقي لقلنا تعبير المجدد الأول
جُددت هذه اللغة فيما بعد وقُلدت آثار العجم
وتجنبوا كثرة الحشو في الأوزان وعمدوا إلى كثرة وتتابع الإضافات
وجعلوا الجملة بأدوات الوصف طويلة بتسلسل التراكيب ([43])

ثم يتحدث ضيا باشا عن دور الشاعرين نفعي(1044هـ) ونابي(1124هـ) في إثراء اللغة واتساعها، وتنويع أنواع البيان، وأنهما من قاما بتزيين اللغة بالصور البيانية، فقد كانت اللغة التركية في بادئ الأمر لغةً مستقلةً متفردة، إلى أن جاءت اللغة

الفارسية فجعلت منها لغتين في لغة واحدة. وقد ذكر محمد ثريا في كتابه سجل عثماني أن نابي كان يجيد اللغات التركية والفارسية والعربية، وأسلوبه شيق ولا يميل إلى التكلف([44]). وقد عده محمد طاهر البروصوي من أفضل الشعراء العثمانيين، ووصف شعره أنه يمتاز بالتركيب المستقيم للجملة، وجودة الأداة ([45]). كما عده رجائي زاده محمود أكرم في المرتبة الثانية بعد الشاعر نفعي، من ناحية حسن التعبير([46]) ويرى معلم ناجي أن نابي كان يمتاز بالقوة في الأداء الشعري، وكانت تلك القوة تتجلى من خلال سلاسة الأداء ([47])

لقد قام بهذا الصنيع اثنان من الخارج أحدهما من (وان) والآخر من الرها

أي أحدهما نفعى الفصيح والآخر نابي المعمر

وكلاهما وسعوا اللغة وهما أيضا من نوعا البيان

وهما من زينا اللغة وهما من شكلا البيان

في البدء كانت اللغة التركية متفردة ولكن الفارسية زادت تفردًا ([48])

ويستكمل كلامه عن اللغة العثمانية في فترة الأدب الديواني فيقول: في البداية كانت باللغة العربية، ثم اكتملت باللغة الفارسية، أي أن اللغة العثمانية كانت مزيجًا من ثلاث لغات العربية والفارسية والتركية، ولهذا كانت مثل البحر الواسع الذي لا ساحل له، ولهذا يجب على من يعرف اللغة العثمانية أن يكون على استعداد ومكتمل الأدوات، ويذكر أن العارف باللغة العثمانية يكون معرضًا للانقلابات ويقصد بها هنا الانقلابات اللغوية.

فكانت بالعربية في الأول وبالفارسية صارت شيئًا مكمل

فاللغة العثمانية هي لسان بالفكر بحر ليس له ساحلان

فمن علم العثمانية من الذوات كان كالبنيان المكتمل بالأدوات

فللعديد من الأدوات يكون نائلًا وللثورة والتغييرات يكون قابلًا([49])

ثم يتحدث عن تنوع الأفكار في اللغة العثمانية بما إنها نتاج ثلاث لغات الفارسية والعربية والتركية، ويقول إن اللغة العثمانية تمتلك الفكر العربي والخيال الفارسي، ونتاج بلدان خراسان الأدبي، وهي بذلك قادرة على تحويل الخيالات التي تدور في رأس الأديب إلى ألفاظ ومعان.

ولكن في لغتنا لدينا كثيرٌ من الأدوات

أفكار العرب وخيال إيران وبها نتاج ممالك خراسان

فأي خيال في الخاطر جال نستطيع التعبير عنه في الحال([50])

ثم يتحدث عن رأيه في الشاعر وشروط الملكة الشعرية، فيقول إن الملكة الشعرية لدى الشخص تستلزم شرطين أساسيين، الأول منها الملكة الشعرية؛ فموهبة الشعر طبيعة خاصة يهبها الله لبعض البشر، فالشاعر يولد شاعرًا، وتُرى فيه آثار هذه الملكة منذ نعومة أظافره، فالكل يعرف أنه شاعر من مشربه، والشاعر أحيانا يتصف باللامبالاة في كل تصرفاته، وأحيانا أخرى نجده على حالة أخرى مناقضة، والشاعر في وجهة نظره يقنع برزقه، ولا يعير اهتماما لغم الدهر أو لصفائه، ومنتهى بغيته قنينة الشراب والوجنات البيضاء الزهرية.

للشاعر شرطان أولهما المهارة الفطرية

اختص بها الحق على بعض عباده فهي نعمة خاصة وطبيعة

فالشاعر يولد شاعرا ومن الصغر تظهر أشعاره

فالشاعر وهو طفل يظهر للعيان ومذهبه دليل على العلم العرفان

فلا يبالي بأي شئ أو حال ويظهر هذا منه في كل حال

فهو دائم برزقه قانع ولا يحني رأسه ويكون ضارع

ولا يحفل بغم الدهر أو صفائه لأنه يعرف الدهر ووفائه

فمنتهى القصد عند أى شاعر زجاجة خمر وخد كالياسمين([51])

وقد انتقد نامق كمال هذا الشرط في كتابه (تخريب خرابات) فقال كيف يكون أقصى ما يتمناه الشاعر زجاجة خمر ووجنة بيضاء زهرية، ويتساءل متهكمًا هل كبار الشعراء أمثال لبيد وكعب وحسان بن ثابت والسلاطين الشعراء ومن اقتدوا بهم أمثال أبو السعود أفندي وابن كمال، كان أقصى آمالهم زجاجة الخمر ووجنة الحبيب الزهرية أو الخد الأبيض كالياسمين؟([52])

أما الشرط الثاني للملكة الشعرية الذي اشترطه ضيا باشا فهو تحصيل العلوم والمعارف؛ فيرى أن الشخص إن لم يكن متعلمًا، لا يمكن أن يكون شاعرًا، فالشخص دون لغة لا يقدر على نظم الشعر، وعليه أن يسعى لتحصيل العلوم والفنون المختلفة، ومنها البديع والبيان، فالإنسان بجهله يقع في الخطأ، ويتعرض للبلايا، والشعر بالعلم والمعرفة يمكن أن تكون كلماته كالدر المنثور، أو يلتزم الصمت إن كان عكس ذلك، كما اشترط في الشاعر ألا يكون ثريًا، كما يرى أن الفقر يقلل من تمكنه.

ثاني شروط الملكة الشعرية هي فضيلة تحصيل المعارف

فبدون العلم لا يصبح شاعرا الإنسان كما أن الأخرس لا يستطيع القول والبيان

يسعى لتحصيل العلوم بإقدام ومنه علم البديع والبيان

يقع في الخطأ بالجهل كما يتعرض للبلايا بالجهل

فإما أن تنظم كلاما كالدر المنثور أو تلتزم الصمت وتختار السكوت

فقد لا يكون شاعرًا من الأغنياء ولن يكون متمكنًا إن كان من الفقراء([53])

ويرى ضيا باشا أن من كان شاعرًا عليه أن يتحلى بالصبر على النقاد، وألا يكون معارضًا لهم لمجرد نقده، أو معتمدًا على رأيه فقط.

أو ليكن في مجلس الشعر ويُنظر في شعره في ذاك المجلس

فثمة من هم معارضون لشعره ومنهم من يكون مناقضًا لفكره

ليترك الكبر والعناد وألا يحصر اعتماده على نفسه

وإن وقع عليه اعتراض ليرضى بالحق والإنصاف

وليترك دعواه بالصحة والإصابة ويصلح خطأه ويستمح لأصحابه

فهناك كثير من المغرورين الجهلاء يظنون أنفسهم أفضل البلغاء

يجمع حوله جاهل أو جاهلين يكونا له في الفكر مماثلين([54])

ويتحدث ضيا باشا أيضًا في المقدمة عن دفاعه عن الأخذ من الفكر الأوروبي، وضرورة تعلم اللغات الأوروبية، لأن تعلمها سيفتح للأديب آفاقًا المختلفةً للترقي في الفنون والآداب الأوربية، وضرورة أن ينحي الأديب التعصب جانبًا في أثناء الأخذ من الحضارة الأوربية، كما يجب على المجتمع أن ينظر إليه نظرة جيدة، فتعلم اللغات والآداب الأوروبية، لا يعني بالضرورة الخروج من الملة.

إن أردت فهم العالم يجب عليك تعلم لغة أوروبا

فهناك العلوم قد ارتقت ولا تتجنب تعلم اللغات

فيجب معرفة ما هناك من فنون وعليك ترك التعصب والجنون

فلا يكون الشخص على حين غرة شاعر ولا بتعلم اللغات يصير كافر

فإن كانت لديك بعض التصميم فاصرف الهمة للتحصيل والتعليم ([55])

ثم يذكر ضيا أن الإقليم الجغرافي له عاملٌ مؤثرٌ في تكوين شخصية الشاعر؛ فطبيعة أفريقيا تختلف عن طبيعة أوروبا، وآسيا، وكل منطقة منها لها تأثيرها في الفكر الأدبي والثقافى، ويضرب مثالا على ذلك فيتساءل هل يمكن أن يكون الأوروبي متفقا في الهوى والمزاج مع الأفريقي، هل يمكن أن يكتب الشاعر سنائي(525هـ) والشاعر الفرزدق(114هـ) على نفس التيار الذي كتب به موليرؤ أو هل يمكن أن يكتب راسين ولا مارتين قصيدة مثل التي يكتبها نفعي؟ ثم يتساءل هل يستوي الشرق مع الغرب؟

لقد أعطى الإله لكل إقليم خواص كما أن لكل قوم مزاج خاص

فهل من الممكن أن تكون طبيعة الأوروبي مثل طبيعة شخص أفريقي زنجي

هل يمكن أن يكتب سنائي والفرزدق على نفس تيار موليير

ألا يوجد في ظروف الإقليم فرق أم أن الوضع واحد في الغرب والشرق ([56])

ثم يذكر رأيه في الشعر، وموقع الشعر بالنسبة للبلاغة، ومكانة الشعر عند السلاطين، وأن الشعر خلّد بعض الأسماء في التاريخ.

الشعر منتخبات البيان وهو معيار بلاغة اللسان

والشعر هو مرآة اللغة وكل عمل في الدنيا باللغة

ولو اعترى التدني في الشعر من المؤكد تتزلزل اللغة

ولهذا أغدق صاحب السلطان على الشعراء جم الإحسان

والعلماء كانوا مثل الوزراء لهم مكانة في التشريفات

فقد أتى كثير من السلاطين إلى الدنيا ورحلوا في طي النسيان

ولكن الغزنوي ما زال مشهورًا لأن اسمه في الشاهنامه ما زال مذكورًا

وما ذكره جامي ونوائي قد حفظ لحسين بيقره اسمه ومكانه

وطالما أن الشعر كلام الخالدين فهو وسام لأبد الآبدين

وكل من تجملت في لغته الألفاظ فسيبقى مخلدا في العالم ([57])

وكما نرى في الأبيات السابقة لضيا باشا أنه جعل للشعر مكانة كبيرة في اللغة والمجتمع، إلى درجة أنه ذكر أن بعض السلاطين أتوا إلى الدنيا وارتحلوا عنها دون ذكر أي أثر أو اسم لهم، في حين أن بعض الشعراء خلدوا أسماءهم في التاريخ بأشعارهم.

ثم يبدأ ضيا باشا الحديث عن أحوال الشعراء الأتراك، وهذا القسم يقع في مائة وتسعة وتسعين بيتًا، تحدث فيه عن فترة الأدب الديواني، وتناول الشعراء بالنقد والتحليل، فذكر أن الشعر التركي مر بثلاث مراحل، والشعراء فيه على ثلاث مجموعات، الأولى وتشمل الشعراء حتى الشاعر باقي، وقد أسماهم ضيا باشا القدامى

أهل العرفان، والمجموعة الثانية هم الشعراء حتى الشاعر نابي، وعلى حد قول ضيا باشا أن الشعر حتى تلك الفترة كان جيدًا، ولم يكن متدنيًا، ثم المجموعة الثالثة وهم الأواخر، ويرى ضيا باشا أن الشعراء في تلك الفترة كانوا نادرين، في إشارة منه إلى تدني مستوى الشعر والشعراء، ويبدأ بالشاعر نفعي وقد نعته بالمفوّه الذي يعد سلطان البلاغة .

الشعر التركي عند أهل التحقيق على ثلاثة أقسام تم التفريق
أهل النظم حتى باقي وهم القدماء أهل العرفان
ثم الأواسط حتى نابي ولم تكن الأشعار متدنية بعد
ثم يأتي الأواخر والشعراء فيهم نادر
نفعي البليغ الأوصاف إنه سلطان سرير مُلك الإعجاز([58])

ثم يتحدث عن نقده للشاعر نفعى بأن له أداءً خاصًا لكل مطلب، وصدىً مختلفًا في كل نغمة، ثم يصف المظاهر الجمالية عند الشاعر نفعي، فيقول ما ترجمته إنه لو بدأ وصف أحد الحروب، فيبدو وكأنه يُسمع الآذان صدى المعركة، ولو نظم الشعر على أحد خصوم الدين، فكأنه قد أسقط السماء على الأرض، وفي ذلك إشارة إلى قوة تصوير الحدث عند نفعي في الشعر، وأنه لا مثيل له في الفخر، وبيانه يسحر الألباب.

إن له أداء خاصًا لكل مطلب وصدى مختلفًا في كل نغمة
لو بدأ وصف أحد الحروب فكأنما يُسمع الآذان صداها
ولو أقام حملة على أحد أعداء الدين فكأنما أسقط السماء على الأرضين
ولو وصف منزلا جعلك تظن أنه الجنة
لا مثيل له في الفخر وبيانه يسحر الألباب
لا تظن أن نفعى قام بذلك بلا مقابل بل كان نديما لثلاثةٍ من السلاطين ([59])

ثم ينتقل ضيا باشا إلى شاعرٍ معاصرٍ لنفعي وهو الشاعر صبري(1055هـ)، ويقول عنه إن أعماله لطيفة، لكنها قليلة، وإنه نظم قصيدةً متينة السبك لطيفة، وله مطلع في إحدى الغزليات قال أهل البلاغة عنه إنه معجز، ورغم أن نفعي كان أكبر منه، فإنه كان يقتبس منه، وهذا دليلٌ على قوة لغته وبلاغته.

صبري صاحب الأداء اللطيف كان معاصرًا لنفعي

أعماله لطيفة لكنها قليلة ونظم قصيدة متينة لطيفة

وله مطلعًا في غزلية قال عنها أهل البلاغة معجز

الحق إن نظمه نظم جميل حتى إن نفعي كان يغبطه

كان شيخًا ولكن يطلب الاقتباس من هذا النظم([60])

ثم يتحدث عن شاعر آخر من شعراء تلك الفترة وهو الشاعر رياضي(1054هـ)، وقد مدحه ضيا باشا بأنه الوردة البيضاء في بستان النظم، وأنه شاعر ظريف يفهم المعاني الدقيقة للمعاني، عالم جليل في مجال العلم، ، له أشعار ظريفة قوية، صارت بمنزلة ضرب الأمثال.

ويذكر لطيفي في تذكرته أن الشاعر رياضي كان مشهورا بين أقرانه، أكثر كلامه جناس وإبهام، امتاز بالخيالية، كما امتازت عبارته بأنها تحمل مدلولًا ونكتةً بلاغية ([61]).

وفي هذا العصر أيضًا رياضي وهو الوردة البيضاء لحديقة الكلام

شاعر جيد يفهم دقائق المعاني عظيما في ميدان العارفين

كتب القصائد اللطيفة ونظم الأناشيد القوية([62])

ثم ينتقل إلى الشاعر نابي(1124هـ)، وينتقده في بادئ الكلام بأن معظم قصائده من باب الزوائد، بل إنه نظم قصائدًا لا تليق به، ويقول إن أفضل قصائده هي القصائد الخاصة بالتوحيد، لكنه في نفس الوقت مدح قصيدته المسماة الصلحية

والأخرى المسماة العزلية، ويقول عنه أيضا :" كان من الممكن أن ينظم نابي قصائد كثيرة أفضل مما كتبه، بحكم علمه وقوته في البلاغة".

نظم نابي أيضًا القصائد ولكنها من باب الزوائد

ونظم قصائد لا تليق به وأفضل نظمه هو التوحيد

ونعت قصيدته الصلحية لطيف وقصيدته العزلية أساس جميل

وبما أنه عارف في اللغة كان يستوجب عليه الكتابة أفضل ([63])

ثم يتحدث عن الشاعر منيف وقال عنه ما ترجمته : " إنه بالرغم من تقليده للشاعر نابي، فإنه نظم قصائد أبلغ منه، حقا لقد كان منيف يتفق مع نابي، ولكن له قصيدتان تشرحان القلب– على حد تعبير ضيا باشا– وهي من الأعمال المختارة المميزة التي تشبه الجواهر" .

وبينما كان منيف مقلدا لنابي فقد نظم قصائد أبلغ منه

لقد كان حقا ينافس نابي وله قصيدتان تشرحان القلب

لأنهما عملان مميزان مثل الجواهر التي لا مثيل لها ([64])

ويعود ضيا باشا بالحديث مرة أخرى إلى الشاعر نابي فيقول عنه إنه مخضرم في الغزل، وسلطان في هذا المجال، ووصف غزلياته أنها غير معقدة ولا ركيكة، تلهب المشاعر بمجرد قراءتها، ولا يوجد بها تنافر في العبارات . وكما ذكر أن كثيرًا من الشعراء أمثال راشد ووجدي ولمعى ورامي وراغب وعاصم ومنيف وسامي قد تعلموا في مدرسة نابي وكانوا ملازمين له.

ولكن نابي في الغزل شيخ وهو أيضا فيه سلطان

لا يعتري شعره الركاكة والتعقيد كلما طالعتها ازددت تأثرًا

راشد ووجدى ولمعي ورامي وراغب وعاصم ومنيف وسامي

داوموا كلهم على مدرسته وتعلموا على يد هذا الأستاذ ([65])

ثم يتحدث عن الشاعر فضولي البغدادي(973هـ) ويصف أعماله في الغزل أنها حية وباقية، ويقول إن ديوانه في العشق قد احترق من شدة العشق، وبمناسبة ذكر الاحتراق يقول ضيا باشا إنه يمكن اشتمام رائحة شواء اللحم في أثناء قراءته، وقد خصّ ضيا باشا رائحة اللحم المشوي هنا مع قراءة أبيات فضولي البغدادي في إشارة منه إلى رائحة الشواء التي تنتشر في شوارع بغداد وطرقها عند الباعة، فذكر ضيا باشا لفظ الاحتراق هنا للدلالة على لهيب العشق من ناحية، ثم ذكر عنصرًا يتناسب مع الحرق وهو رائحة الشواء التي تتميز بها مدينة بغداد التي كان يعيش بها فضولي، ويصف ضيا باشا فضولي أيضًا أنه لا يفكر في المهارة في غزلياته ولا يصطنعها، وإنما مهارته موجودة بلا تصنع، وأن كبار الشعراء لا يقارنون به، فلا يمكن تقليد نظمه.

إن أثر فضولي العراقي في وادي الغزل حي وباقي
احترق كتاب هذا العاشق ونشتم فيه رائحة الشواء
لا يفكر في المهارة في غزله ففيه المهارة بلا تصنع
لا يضاهيه كبار الشعراء فهل يمكن تقليد كلام بكلام([66])

ثم يتحدث عن شاعر من الشعراء القدامى وهو الشاعر نائلي(1083هـ)، فقال إنه أديب وشاعر، ألفاظه سلسة ومختارة، أما عن المضمون فأشعاره باعثةٌ على الطرب، ودائمًا ما يختار ألفاظه، فاللفظ والمعنى عنده يتصف باللطف والمتانة.

وهذا واحد من القدامى هو نائلي أديب وشاعر ألفاظه لطيفة
كلماته سلسة ومختارة مضمونها يبعث على الطرب
هذا العالم ينقح ألفاظه فعنده اللفظ والمعنى لطيف وقوى ([67])

ثم يتحدث عن الشاعرين روحي(1015هـ) وحامي(1160هـ)، ووصفهما أنهما يمتلكان نفس النغمة والأداء، وأرجع السبب في ذلك إلى كونهما من بلد واحد وهو

العراق، كما وصفهما أنهما من أهل اللغة وأصحاب الكلمة، ولهما أشعار مختارة، كما شبههما بالزهرة النادرة في البستان، أما بخصوص ديوانهما فقد انتقد ضيا باشا الديوانين قائلًا :" أن أكثر من نصفهما حشو"، كما شبّه الديوان بأنه كالطعام البسيط الذي لا طعم له، وأرجع ضيا باشا سبب شهرة الشاعر روحي إلى اللطافة الموجودة في تركيب الأبيات الشعرية لديه.

وذكر على أميري في تذكرته عن الشاعر حامي أنه كان من كبار الشعراء إلى درجة أنه كان يُعد نابي الثاني، حيث اشتهر بالفضل والعرفان، وكان كل لفظ من ألفاظه يدل دلالة معنوية على الشهرة التي اكتسبها ([68]). أما لطيفي فيذكر في تذكرته عن الشاعر روحي أنه اشتهر باللطف والظرف في طبعه، نقل عن أوائل عصره، واستقر على مُلك الشعر ([69])

روحي وحامي من أهل اللغة يتفقان في اللهجة والصوت والأداء

فكلاهما من العراق من أهل اللغة ومن أهل الكلمة

ولهما أشعار مختارة ومتوالية كأنها زهرة نادرة في البستان ([70])

ثم يصف الشاعر يحيى(1053هـ) بأن له واد خاصًا به في نظم الغزليات، وينتقي ألفاظه في الشعر بعناية، ويمتلك لطافة في الألفاظ رغم بساطتها، وبحسب تعبير ضيا باشا عنه إنه من قوته في النظم واكتمال أداته كانت الألفاظ كأنها تتهادى بين يديه، كما أن مضمون أشعاره يوقظ الأرواح.

وهذا هو يحيي في نظم الغزل قد أحيا واديًا خاصا في الغزل

ينظم ألفاظه بلطافة بالغة فهي مفعمة باللطف رغم بساطتها

وكأن الألفاظ تتهادى بين يديه أما مضمونها فيوقظ الأرواح ([71])

أما الشاعر ثابت(1124هـ) فقد وصفه ضيا باشا أنه شاعر قوي، محكم النظم، وله ديوان في النعت النبوي يُبهج القلب، وله أيضًا معراجية، وأكثر ألفاظه تتناول المصطلح، أما المضمون فهو مثل الجواهر.

ويذكر سالم في تذكرته أن الشاعر ثابت كان شاعرًا متفردا، سريع البديهة ماهر، ورغم أن أشعاره تبدو كأنها بسيطة سهلة، فإنها من باب السهل الممتنع، لدرجة أن تنظيرها أمر عسير، لقد كان ثابت من جملة الشعراء الماهرين، وهو معلوم للصغير والكبير ([72])

ثابت أيضًا شاعر متين وصاحب أساس في ذلك الأسلوب

له نعت شريف يبهج القلب ومعراجية أيضًا تماثله

معظم ألفاظه عن الاصطلاح ومضمونها مثل الجواهر القيمة([73])

ويتحدث عن الشاعر وهبي الأول(1148هـ)، ويصفه أنه وهبي القديم، وهذا للتفريق بينه وبين الشاعر سنبلزاده وهبي، وصفه ضيا باشا أنه ممن يفهمون معاني الكلام، ومن أصحاب النكات البلاغية، وكان رئيس الشعراء في عصره، له كثير من القصائد الجميلة، والغزليات، لكنه ابتُلي بالهذيان، ويقول ضيا باشا إن له ديوانًا مرتبًا، لكن به كثير من الحشو الزائد، وأشعاره كلها لا تتعدى ثمان أو عشر غزليات.

إن وهبي القديم من أصحاب المعاني وكان رئيس الشعراء في عصره

له كثير من القصائد المزينة كما له كثير من الغزليات

ولكن بسبب عصره ابتلي بالجنون والهذيان

حقيقة إن له ديوانًا مرتب لكنه من الحشو والزيادة مركب

لو تُلقى كل أشعاره على الحضور فلن يكون إلا ثمان أو عشر منها بظهور([74])

ثم ينتقل بالحديث بعد ذلك عن شاعرين هما: الشاعر عاصم(1173هـ) الذي كان شيخًا للإسلام، والشاعر راغب(1176هـ) الذي كان صدرًا أعظمًا، وصفهما أنهما

يمتلكان قوة في الكلام، ولغتهما قوية لطيفة إلى درجة تُبهج القلب، لكن إذا تم الترجيح بينهما فإن راغب سيكون مرجحًا على عاصم، إذ وصف شعره بخلوه من الألفاظ الغريبة، وقلة ما كان من ألفاظ دونية، وكثرة ما كان من ألفاظ سامية، يستخدم النقد في أشعاره، وكان مقلدًا للشاعرين نابي وصائب، كما كان بحرًا في العلم، وفضله ملحوظ في سفينة العلماء.

كان كل من عاصم وراغب شيخا للإسلام وصدرا أعظم

كلاهما كان في النظم متين وشعرهما يخلب لب السامعين

ولكن لو تمت المقارنة بينهما فبالتأكيد سيكون راغب مرجحًا

لا توجد في شعره كلمات فارغة فالردئ منها قليل والجيد منها كثير

هذا الرجل كان في شعره ناقدًا وكان لنابي وصائب مقلدًا

وهو في صدارة بحر المعارف يظهر فضله في "سفينته" بلا مخالف([75])

ثم يتحدث عن الشاعر سنلزاده وهبي(1224هـ)، ووصفه أنه لا مثيل له في اللغة، وعمله المسمى (التحفة) والآخر (النخبة) برهانان على تفوقه في اللغة، فهما عملان جميلان، ويمكن القول إنه لا يوجد مثيل لهما، خاصة العمل المسمى النخبة، فهذا العمل يعد كشاف البلاغة العربية، كما أن له مثنوي جيد جعله جديرًا أن يُطلق عليه الشاعر الثاني بعد نابي، ورغم هذا وصف ضيا باشا قصائد وهبي وغزلياته بأنها مثل الوردة التي لا رائحة لها، كما قال ضيا باشا عنه إنه لم ينظم أشعاره بطبيعته الشعرية، وإنما نظمها بعلم النظم.

ويذكر سالم في تذكرته أن وهبي كان غزير المعارف، ومن نوادر الزمان في الشعر، وقد استحق بالفعل المكانة التي نالها([76]). لقد انتقلت رئاسة الشعر إلى سيد وهبي من الشاعر صائب أفندي، وإنه صاحب مهارة في نظم الشعر وكتابة النثر، كما كان يجيد استخدام المحسنات البديعية ([77]).

لا يوجد لوهبي في اللغة أقران والتحفة والنخبة على هذا دليل وبرهان

الحق إنهما عملان جيدان لو قلنا لا مثيل لهما فسيكون في محله

وكتاب النخبة عمل منتخب لأنه كشاف لبلاغة العرب

والحق أن له مثنوى جميل لو قلنا أنه التالي بعد نابي سيكون اليق

ولكنه في القصيدة والغزل يشبه الوردة بلا رائحة في الجبل

اشعاره ليست بالقريحة وإنما ينظمها بقوة العلم ([78])

وأثناء حديث ضيا باشا عن الشاعر واصف (1239هـ) وصفه بالشاعر اللطيف، إلا أن معلوماته قاصرة، ينظم الشعر بطبيعته الفطرية في غاية السلاسة، ويقول عنه إن لو كان علمه مثل الشاعر وهبي، سيكون مماثلًا للشاعر نابي، وعلى النقيض لو كان طبع واصف قد مُنح لوهبي، فسيكون وهبي شاعرًا مكتمل الأداة عارفًا.

ويذكر سالم في تذكرته عن الشاعر واصف أنه شاعر لطيف، له طبيعة شعرية لطيفة، وهذا بخلاف فضله في سائر الفنون الأخرى([79]).

واصف أيضًا شاعر لطيف ولكن معلوماته قاصرة

ينظم الشعر بطبيعته الفطرية وينظمه بغاية السلاسة

لو كان علمه كاملا مثل وهبي لكان مماثلا لنابي

ولو مُنح لوهبي طبع واصف لكان شاعرًا تام وعارف ([80])

وفي معرض حديث ضيا باشا عن المثنوي أوضح قلة من نظم المثنوي من الأتراك، ولو عقدنا مقارنة بين الأتراك والإيرانيين في نظمهم للمثنوي فسيمكننا القول إنه لم يكتب أحد من الأتراك مثنويًا قط، وسنجد أن أشهر من نظم مثنويًا عند الأتراك هو سليمان چلبي(825هـ)، وقد وصفه ضيا باشا أنه أستاذ شعراء الروم أي شعراء الأتراك، وهو مرشد أهل النظم، ومثنوي سليمان چلبي المعروف بالمولد كافٍ لإثبات كماله في نظم الشعر، ويتعجب ضيا باشا من الألفاظ الموجودة بالمولد ويقول لا أعلم

ما تلك الألفاظ، إنها تفتن كل من يستمع إليها؛ فهي ألفاظ بسيطة وسهلة، يجتمع فيها العشق وقوة اللفظ، وهي من بدايتها إلى نهايتها سهلة ممتنعة، لم ينظم الشعراء الأفاضل كلمة مثلها على مدار أربعمائة سنة.

لا يوجد كثير عند الأتراك ممن نظم المثنوي ولو قارناه بإيران فسنقول بأنه لا يوجد

كان إمام أهل العرفان في هذا الشأن إنه كاتب المولد جلبي سليمان

كان أستاذًا لشعراء الروم وهو مرشد أهل النظم

هذه المناقب المقدسة المنظومة لإثبات الكمال له كافية

لا أعلم ما تلك الكلمات إنها تفتن كل من يسمعها

يا رب ما هذا الحزن في تلك الكلمات إنها في الواقع تبدو بسيطة وسهلة

فقد اجتمعت فيها حرارة العشق سهلة ممتنعة من أولها لآخرها

الأفاضل منذ أربعمائة سنة لم يكتبوا كلمة مماثلة لها([81])

ثم ينتقل ضيا باشا بالحديث إلى الشاعر شيخي(832هـ)، فيقول إنه من شعراء تلك الفترة أي فترة الأدب الديواني، ووصفه بكثرة أعماله، إلا أن ألفاظه في الشعر متتالية وغاية في الصعوبة، أما من حيث المعنى فلا توجد بأعماله أي لذة. ويصفه لطيفي في تذكرته بشيخ الشعراء، وأسلوبه في القصيدة والمثنوي ممتاز ومتفوق، وأن الشعراء الأتراك تعرفوا على ظرافة الأسلوب في المثنوي من أشعار شيخي([82]).

كان شيخي أيضًا في ذلك الزمان وله كثير من الأعمال في العالم

ألفاظه متعاقبة في غاية الصعوبة ومن حيث المعنى لا يوجد بها لذة([83])

ثم يتحدث عن الشاعر الأديب يحيي(978هـ)، ويقول إنه جدير بالإطراء والمدح، وهو صاحب الدواوين المشهورة باسم (الخمسة) وكان من الشعراء المعاصرين للسلطان القانوني، ومن أهل السيف والقلم، وسيفه حادًا مثل قلمه.

ثم من بعده الجدير بالمدح صاحب الخمسة الأديب يحيي

كان ذلك الشاعر المختار لعصر صاحب القانون معاصر

كان من أهل التمييز والسيف وسيفه حاد مثل قلمه ([84])

ثم يتحدث عن فضولي مرة أخرى فيقول إن له منظومة تشرح القلب، وتحير العقول، ورغم وجود منظومات كثيرة لمجنون ليلى، فإن منظومة مجنون ليلى لفضولي ليس لها مثيل.

منظومة فضولي التي تشرح القلب لا تزال تحير العقول

هناك منظومات كثيرة عن ليلى والمجنون ولكن منظومته ليس لها مثيل في الكون ([85])

ولم يكن نقد ضيا باشا في هذه المقدمة مقتصرًا على الشعراء والأدباء فقط، بل طال أيضًا السلاطين الشعراء، فتحدث عن أحد سلاطين تلك الفترة أي فترة الأدب الديواني، وهو السلطان سليمان القانوني، ووصفه أنه كان سلطانًا على النظم مثلما كان سلطانا على العالم، له حلية مختصرة، ألفاظها مثل الجوهر المرصوص، ومعظم نظمه على هذا الطراز، مما يجعل تنظير قصائده أمرًا فيه صعوبة، ويقول ضيا باشا في ذلك ما ترجمته : " لا شك قط أن هذا – يقصد موهبته في النظم– بمثابة الفيض الأحمدي المحمدي له"، ويقول إن من قلّد أعمال السلطان القانوني ثلاثة شعراء هم جوري ونحيفي وشاكر، ووصف الشاعر نحيفي بأنه عالمٌ له كثير من الكتب المختارة.

سلطان العالم للنظم خاقان ولا يوجد في الروم مثله أقران

له حلية ولكنها مختصرة ولكن ألفاظها متراصة كالجواهر

وبإسلوب كان ينظم المقال لا يكون لتنظيرها احتمال

ولا جرم أنها من فيض أحمد وهي من معجزات سيدنا محمد

جوري ونحيفي وشاكر كلهم مقلدون لهذا العمل

حقا كان نحيفي عالمًا ألف كثير من الأعمال المنتخبة([86])

ثم يتحدث عن الشاعر نابي(1124هـ) ويصفه أنه من كبار الشعراء، وله عمل باسم (خيرية) هو خير شاهد على ذلك، وحسن تعبيره وأدائه يجعلان الإنسان مضطرًا إلى سماع نظمه، وكل عنوان في خيريته يتضمن أبياتًا مختارة، وله في كل مطلع خطاب محدد موجه إلى أمر ما، ووصفه أنه لم يكن من هؤلاء الشعراء الذين ينظمون الشعر وينتظرون سماع آراء الناس فيه، بل كان شعره معروفًا وظاهرًا لأهل العلم، وقد صوّر نابي بمهارة كبيرة في خيريته أحوال الملك في الفترة التي عاش فيها؛ فتحدث عن ظلم الوزراء، وأحوال الفقراء، والقضاة، ومحاربة أوجه الفساد في المجتمع، لقد كان نابي معلمًا للعلم والأدب، ويرى ضيا باشا أن نابي كان شاعرًا متفردًا، نظم خيريته وكأنها يقدمها للعالم، ولكنه يتساءل متعجبًا لما لم يقم باحث شجاع بدراسة الخيرية؟ فلم يُكتب فيها حرف واحد على حد تعبير ضيا باشا، ولم يذكرها أحد في مقال، ولعل هذا كان مختصا بالفترة التي عاش فيها ضيا باشا، فهو يتحدث عن الأدباء والنقاد في تلك الفترة لما لم يكتبوا عن الخيرية. لكن بعد ذلك قام كثير من الباحثين الأتراك بعمل دراسات كافية عن الخيرية. هذا بالإضافة إلى بحث منشور عن الخيرية في الدراسات الأدبية التركية التي تمت في مصر([87]).

نابي ماهر في هذا السبيل وخيريته على فضله خير دليل
بحسن الأداء وحسن التعبير يُسخّر آذان السامعين
لكل عنوان بيت مختار ولكل خطاب مطلع متفرد
لا تظن أنه كان يجرب بل كان معروفًا لأهل العلم
هذا الشيخ بمهارة صوّر حال الملك في عصره
فتحدث عن ظلم الوزراء وتحدث عن حال الفقراء
لقد علم الأنام العلم والأدب وعلّم الدنيا بتعليم الكمال
لكن لماذا لم يقم باحث شجاع بالحديث عن الخيرية

ولم يذكر حرفًا في رسالته أو يتذكره في مقالته([88])

ثم يختم نقده للشعراء الأتراك بالشاعر عزت منلا(1245هـ)، فيصفه أولاً أنه قائد جماعة المتأخرين من الشعراء، وشاعر من الشعراء الذين لا يبالون بالكلمة، وعلم البيان عنده لطيف ولا يجلب الغم لقارئه، وأن خياله في الفلك خيال جميل، يُعد مرآة تعكس ما بداخله من مشاعر، ولا توجد كلمات تدل على عرفانه بحسب تعبير ضيا باشا، ويتساءل ضيا باشا قائلاً ما ترجمته: " كيف لا يجد عزت منلا الإطراء والمدح؟ ويقول أن هذا الرجل يقصد عزت منلا وضع الدولة في نصابها، وافتدى بروحه هذه الأمة، لقد منع المخطئين من الوقوع في الخطأ، وأنقذ الدولة من الوقوع في المصائب، وعرّض نفسه للمخاطر حتى وافته المنية في سيواس.

القائد على طائفة المتأخرين إنه الأديب الذي لا يبالي عزت منلا

بيانه لطيف في كل مسلك لا يدعو إلى الغم أبدا

خياله اللطيف في الفلك مرآة تعكس حاله

لا توجد كلماته لوصف فضله فكيف لا يجد المدح

يا تُرى هل رأى الفلك الدوار أديب مضحى مثله

لقد وضع الدولة في نصابها وضحى بنفسه في سبيل الأمة

منع المخطئين من الخطأ وسعى لإنقاذ الدولة من المصائب

لقد ضحى بنفسه أمام المصائب ووافته المنية في سيواس ([89])

ثم ينتقل ضيا باشا إلى الحديث عن الشعراء الإيرانيين، والجزء المخصص لنقد شعراء إيران في المقدمة في مائة وتسعة وثلاثين بيتًا، يبدأ ضيا باشا هذا القسم بالحديث عن فضل علماء إيران ومكانتهم بين علماء المسلمين، فقال إن الأفاضل – ويقصد العلماء الذين ظهروا في إيران– كانوا يمثلون فضلاء الدهر وخيرة العلماء، وقد

أحيوا علوم الدين الإسلامي ومنهم جماعة الإمام البيضاوي والزمخشري والشيرازي والجوهري.

العلماء الظاهرين في إيران كل واحد منهم زينة الدنيا
الأفاضل الظاهرون في إيران يساوون فضلاء الدهر
علماء الأعاجم أحيوا علوم الدين الإسلامي
أتباع البيضاوي والزمخشري وأتباع الشيرازي والجوهري
كلهم نشأوا من هذا التراب وهم الذين أظهروا العلوم ([90])

ثم ينتقل بالحديث إلى الشعراء في إيران وقال عنهم إنهم كثيرون إلى درجة أنه لا يمكن عدهم أو حصرهم، وإنهم على ثلاث مجموعات: الأسلاف أو القدامى، ثم الأواسط فالمتأخرين، وقد قسّمهم هنا مثل شعراء الأتراك. وبدأ حديثه عنهم بالشاعر الرودكي(329هـ) فقال عنه ما ترجمته : " لقد وصفوه بأنه الشاعر الأول في إيران، ويرد ضيا باشا على هذا الرأي بقوله، إن هذا الرأي لا يقبله العقلاء" ومن خلال وصف الرودكي بالشاعر الأول في إيران أوضح أنه شاعر مختار نظم القصائد على كل وزن، وكتب النثر في كل مجال أيضًا، وله كثير من الرباعيات التي تشرح القلب، لقد ابتكر الرودكي أسلوبا جديدًا، إلا أن هذا الابتكار لم يكن بحكم طبيعته الفطرية، وذلك لأن الأفكار تنتقل رويدًا إذا ما كانت بحكم الطبيعة الفطرية، وقال عنه أيضًا إنه كالضياء الذي ظهر في العالم في كل فن وعلم.

خصوصا شعرائهم لا يوجد إمكانية لعدهم أو حصرهم
ففيهم ثلاث مجموعات من الشعراء أسلاف وأواسط وأواخر
يُقال إنه الشاعر الأول في إيران الأستاذ الأديب الرودكي
ولكن هذه الرواية تبدو غير صحيحة عند العقلاء
لأنه عالم مختار نظم على كل وزن قصيدة

وكتب القطعة أيضا على كل وزن وله رباعيات تبهج القلب

إنه مبتكر جديد بالتأكيد ولا تمنح الطبيعة هذه الجودة

فالأفكار على حكم الطبيعةتسير ببطء

ظهر هذا الضياء في العالم وتدرج وتلاحق في كل فن([91])

ثم يتحدث عن الشاعر الفردوسي(514هـ) ويصفه أنه نال مكانة لم يتمكن من نيلها أحد، فهو الذي مهد الطريق لظهور المثنوي في الأدب الفارسي، رغم وجود شعراء كثر كتبوا في هذا المجال، ويصف عمله المسمى (الشاهنامه) بالملحمة، وبقية أعماله بأنها تأخذ الألباب، وما تزال باقية وثابتة على الألسن، كما يصف لغته بالقوة، وتعبيره بالجمال البلاغي، أما قصائده فهي جاذبة للقلوب، وكانت مثالًا لمن بعده .

لا يمكن تخصيص الوصف للفردوسي ولا يُمنح هذا الشرف لغيره

أفسح لنظم المثنوي طريق وكأنه له فيه صديق ورفيق

فإن شهنامته عمل ملحمي حقيقي وبقية أعماله تأخذ الألباب

كلما استقرت كلماته على الألسن ظل هذا العمل باقيا في الدنيا

لقد نظم كثير من القصائد الجميلة التي لا يوجد بها حشو أو زوائد

كلامه غاية في القوة وإفادته للمعنى بليغة

القصائد التي كتبها تأخذ الألباب وكانت منهلًا للأخلاف ([92])

ثم يتحدث عن الشعراء الكبار الأواسط في الأدب الفارسي، ويبدأ بالشاعر مسعود والشاعر ظهير(488هـ) والأديب صابر(538هـ)، ويصف الشاعر مسعود أنه لا نظير له، فأشعاره كأنها جوامع الكلم، ووصف الشاعر ظهير أنه بارع في النظم لدرجة أنه لم يتمكن أحد من الشعراء من مناظرته في النظم، والأديب صابر يعد معلما في مجال الشعر. ثم يتحدث عن الحكيم القطراني(465هـ) ويصفه أنه عالمٌ متكلمٌ فصيح، ثم يتحدث عن الشاعر رشيد الدين الوطواط(578هـ) ويصفه أنه مجمع الفنون،

وقادرٌ على استخدام الألفاظ والكلمات، ومن قوة بلاغته يصفه ضيا باشا أن الألفاظ في يديه ضعيفة يستطيع أن يشكّلها كيفما يشاء، ويصف أعماله أنها متفردة لا مثيل لها، ولا يُقارن به أحد.

المشهورون الأواسط الأكابر مسعود وظهير والأديب صابر
النظير لمسعود منعدم وأشعاره جوامع الكلم
حقيقة لم يناظر أحد من الأشخاص ظيهر في القصيدة
وهذا الأديب صابر في الشعر أحد الأساتذة في الشعر
والحكيم القطراني المجد الأصم عالم مكمل بليغ
أما الوطواط فهو مجمع الفنون والكلمات في يديه ضعيفة
لا يوجد شبيه لآثاره ولم يضاهه أحد ([93])

ثم يتحدث عن الشاعر أنوري ويصفه أنه سلطان على الشعراء كافة، ذو نغمة مخصوصة في القصيدة، وله مهارة في النظم، والمعاني في شعره لطيفة، والألفاظ صحيحة، ومضمون شعره يتضمن انسجامًا يجذب القلوب، ولم يتمكن أحد من الشعراء من خوض المسالك التي خاضها، ولا نظير له في فن الإغراق، ثم ينتقل بعده إلى الحديث عن الشاعر عبد الواسع فقال إنه شاعر معتبر؛ ألفاظه كالجواهر المنتقاة، لكن يُعاب عليه كثرة تكلفه، لأن التكلف يمحو لطافة القصيدة أو النص.

لا نظير لأنوري خاصة فهو سلطان السلاطين على الآخرين
له نغمة خاصة في القصيدة كما له في كل نظم مهارة جديدة
ألفاظه صحيحة ومعناها لطيف ومضمونها ذو انسجام جديد يجذب القلوب
لم يسلك أحد المسالك التي خاضها ولم يناظره أحد في الإغراق
عبد الواسع أيضًا معتبر كل ألفاظه كالجوهر المنتخب
لكن تكلفه زائد واللطف يُمحى بالتكلف الزائد ([94])

ثم ينتقل بالكلام إلى الشاعر نظامي(606هـ)، ويصف شعره بالتعقيد إذ تكثر فيه الألفاظ المعماة التي تشبه الألغاز، كما كان من طبعه الإيذاء، ومع هذا يمدح ضيا باشا خماسيته بأنها عمل لا نظير له.

لو ترك نظامي التعقيد لكان شعره معجز وجديد

ألم يكن طبعه الإيذاء هباء فبدلا عن الألفاظ يقول الألغاز

وقد منحته الشهرة والقوة كثرة التنافر والغرابة

إن هذا الشيخ الفاني الكبير ليس لخمسته نظير([95])

ثم يتحدث عن الشاعر جمال الأصفهاني(691هـ) وابنه كمال، ووصفهما أنهما سلطانان من سلاطين علم المعاني، كما حازا ملكة النظم، وهو هنا يستخدم لفظ تسخير ايتمك الذي يعني الضبط والسيطرة، مع تعبير (مُلك الكلام) في إشارة إلى التناسب أو مراعاة النظير، فقد جعل الجملة بكل ما تحمله من معان وألفاظ وبيان كالملك الكبير، وقد استخدم ضيا باشا في البيت التالي فن التشخيص حيث جعل القلب كالإنسان وله عين، في قوله (عيون القلب)، وقال إن جمال الأصفهاني وابنه قد سيطرا على هذا الملك بقوة بلاغتهما، كما وصف ديوانهما أنه مثل كحل الصفاء لعين القلب، والدقة والجزالة دليلان على رجحان الشاعرين.

المعلم جمال الأصفهاني وابنه كمال الأصفهاني

سلطانان في علم المعنى سيطر على مُلك الكلام

يكحل أهل العرفان عيون القلب بديوانهما ([96])

ثم يتحدث عن الشاعر سعدي(691هـ)، فيمدحه فيما ترجمته : " له ألفاظ لا توجد عند غيره"، كما أن الاستعارة عنده كثيرة، ويشتهر بجزالة اللفظ والسلاسة والإبداع، واللطف والمتانة في المعاني، وأن كلماته كالسهل الممتنع، وله اسلوب متفرد لا يناظره فيه أحد.

الحق لا توجد كلمات مثل كلماته والحقيقة أن استعارته كثيرة

التفوه والسلاسة والجزالة الإبداع واللطف والمتانة

اجتمعت تلك الصفات في سعدي وكل ألفاظه سهلة ممتنعة

إنه متفرد وماهر في كل أسلوب ولا نظير له في الأسلوب([97])

ويكمل حديثه عن الشاعر سعدي فيقول بأنه ألّف (البستان) وكتب فيه أحوال العالم، وأن من يقرأ البستان يتعرف على أحوال العالم في وقته معرفة جيدة، وكل كلمة فيه مختارة بعناية، وكل بيت يمثل خزينة الأدب، ورغم أن هدف الكاتب هو التاريخ العام، إلا أن قيمته تتجلى في ذلك النظم المعتبر الموجود به.

لقد كتب سعدي البستان أيضًا وذكر فيه أحوال العالم

لو يقرأ أى شخص البستان يعي أحوال العالم حينئذ

كل كلمة فيه مختارة وكل بيت فيه خزينة للأدب

ورغم أنه المقصود منه الخبر العام فإنه لا يخلوا من النظم الجيد([98])

وفي معرض حديثه عن الشاعر حافظ الشيرازي(792هـ)، نجد ضيا باشا يمدحه بوصفه "بلبل النظم" وكأن أشعاره من لسان الغيب؛ ففي أشعاره نستشعر وجود أصوات مختلفة لألف بلبل صداح للربيع، ثم يستنكر عليه أسلوب اللامبالاة لدرجة أن احتمالية تقليده غير ممكنة، فعنده كثير من الأبيات التي توحي باللامبالاة.

إن حافظ بلبل الألفاظ اشعاره من لسان الغيب

يوجد ألف بلبل يغرد في الربيع ولكل منها ألف صوت مختلف

هذا الأسلوب اللامبالي جعل احتمالية تقليده غير ممكنة

ففي ديوانه الكثير من الأبيات تتناسب مع محل الخرابات ([99])

ثم يتحدث عن الشاعر جامي(898هـ) ويمدحه بجامع الفنون، ذو ملكة قوية في النظم، كان أديبًا ماهرًا علاّمة، قادر على البحث في كل علم، ويذكر أنه تولى مشيخة الإسلام، وله منظومة تسمى (يوسف وزليخة) من أشهر المنظومات التي جعلته جديرًا

بالمدح والإطراء، تكثر في أبياته ألفاظ العشق التي تأخذ بقلوب السامعين كثيرًا، ويقول ضيا باشا " لو كانت كل أشعار جامي تسير على تلك الوتيرة، لكان جامى هو نظامي الثاني".

ويذكر علي أميري في تذكرته أن جامي كان من جملة شعراء عصره، يمتلك لطافة في نظم الشعر، ورغم قوة ألفاظه ومعانيه في الشعر، فإن بعض الشعراء دعا إلى تصحيحها([100]).

جامي أيضًا جامع الفنون في يده اللغة يضعف اللسان ويهون
ذلك الأديب العلاّمة الماهر في كل علم على البحث قادر
فاضل الزمان هذا أصبح شيخًا للإسلام بلا مناظر
حقيقة لو كان جديرا بالإطراء لكان ذلك بسبب يوسف وزليخة
فكلماته كلها عن العشق لا يجد الشخص أمامها حيلة
لو اتبع جامي هذا في كل أشعاره لكان سيُعد نظامي الثاني ([101])

ثم يعرج بالكلام عن الشاعرين فيضي(1004هـ) وعرفي(999هـ)، فيقول إنهما من شعراء الفترة الأخيرة، ويصف فيضي بالبلاغة والسهولة في الألفاظ، ويمدح الشاعر عرفي بعذوبة الألفاظ وحلاوتها، وأن الشاعر فيضي كان شديدًا في المواعظ، أما الشاعر عرفي فكانت قصائده متينة قوية، ويقول ضيا باشا فيما ترجمته: "ولكن إذا قارنا بينهما من حيث الأفضلية، سنجد أن كفة الشاعر فيضي راجحة"، ورغم أن فيضي كان من علماء اللغة، فإن تفسيره لا يعتريه النقص.

إن فيضي وعرفي نفس العنان فهما عنوان آخر الزمان
يمتلك فيضي البلاغة والسهولة ويمتلك عرفي العذوبة والحلاوة
ولكن لو بحثنا عن الأولوية فستظل لدى فيضى الأفضلية
وبينما كانت كل أعمال فيضي معجمية فإن هذا لم يعري تفسيره النقص([102])

ثم يتحدث ضيا باشا عن أهل الشعر الذين لم يكن الهدف من أشعارهم نظم الشعر، وإنما كان الشعر عندهم وسيلة لهدف آخر، وذكر أن مولانا جلال الدين الرومي(672هـ) كان من هؤلاء الشعراء؛ فلم يكن شعره لإظهار قوته في النظم، وإنما كان لغرض صوفي، ومنهم أيضًا الشاعر محمود الشبستري(720هـ) والشاعر فريد الدين العطار(618)، فهما على حد تعبير ضيا باشا أهل تصوف، ونظمهما للشعر كان لهدف صوفي، فإسناد صفة الشاعرية لهم لا يزيدهم في شيء، بل يكون كإسناد النقص إلى الكمال.

توجد طائفة من أهل النظم لم يكن هدفهم الشعر

فقد كتب مولانا "المثنوي" كما كتب "كلشن معنوي"

وكتب العديد من الأعمال المختارة محمود الشبستري والعطار

لقد كان هدفهما واضح هو بيان الحقيقة بالنظم

وإطلاق شاعر على أهل الحال هو بمثابة إسناد النقص للكمال([103])

ويختم ضيا باشا كلامه عن نقد شعراء إيران فيقول ما ترجمته: " وشعراء الأواخر هم الذين أتوا بعد الألف من الهجرة، والموهبة الشعرية عندهم ضعيفة، ونادر ما يوجد بينهم شاعر مكتمل الأداة، ولو بحثنا في كل دواوينهم سنجد أن القيّم منها قليل، والرديء منها كثير".

ويأتي الأواخر من بعد الألف ونادرما يوجد بينهم شاعر تام

لو تبحث في دواوينهم كلها الجيد منها قليل والرديء منها كثير([104])

وفي معرض حديثه عن الشاعر صائب التبريزي (1088هـ)، أوضح أنه أسس أسلوبًا جديدًا في الشعر، وأوجد كثير من النكات البلاغية المناسبة، ووصفه بكثرة التكلف في الشعر لدرجة أن شعره يبدو صعبًا، لكن ليس له نظير في فن إرسال المثل

الذي استخدمه في الشعر بكثرة تُشعر القارئ بالملل، وأنه جمع كل أعماله في مجموعة فخمة، وله أيضًا مرثية أو اثنين وصفها بالمرثية الجميلة.

لقد أسس صائب طرزا جديدا وأوجد كثير من النكات المناسبة

يتكلف كثيرًا في نظمه ويُرى فيه ثقل بسيط

لا يوجد له مثيل في إرسال المثل ولكنه كثير بدرجة تدعو للملل

جمعها كلها في مجموعة فخمة وله مرثية أو اثنتين جميلة ([105])

ثم ذكر مجموعة من شعراء إيران في تلك الفترة جملة واحدة، فقال إن الشاعرين شمس الدين البافقي التبريزي المعروف بوحشي(961هـ) والشاعر وصال يشبهان الشاعر صائب في النظم، ووصف سليم بك الطهراني(1056هـ) بقوة نظمه، ووصف الشاعرين أميدي الطهراني (925هـ) وأوحدي أنيس بأنهما من شعراء إيران الجيدين.

وحشي ووصال قريبان له وسليم بك الطهراني قوي

أميدي وأوحدي أنيس من شعراء إيران الأقوياء ([106])

ويختم ضيا باشا نقده لشعراء إيران بالشاعر قاني(1271هـ)، ووصفه أنه من الشعراء الأواخر، وكان بمثابة رد العجز الذي ظهر فيما قبله من الشعراء، فقد كان حقا أفضل خلف لشعراء السلف، ولا عجب في ذلك؛ فإن الأكابر – بحسب رأي ضيا باشا– يأتون إلى المجالس متأخرين عن الباقين.

وهذا قاني في آخر الزمان قد رد العجز في البيان

وكان في الشعر أشرف خلف حقا لقد كان بقية السلف

لو نتعجب من تأخره عن السلف فإن الأكابر يأتون متأخرين إلى المجالس ([107])

ثم انتقل ضيا باشا بعد ذلك إلى الحديث عن الشعراء العرب، ونقد بعضهم، وقد اكتفيت بالبحث عن رؤيته النقدية للشعراء الأتراك والإيرانيين، نظرًا لأن نقد الشعر والشعراء العرب قد عولج كثيرًا في مجال الدراسات الأدبية عن الشعر العربي.

الخاتمة والنتائج

لقد كان عبد الحميد ضيا باشا أحد شعراء فترة التنظيمات الكبار، فهو بمنزلة الشخص الثالث بعد نامق كمال وشناصي الذين كانا يمثلان بداية الأدب التركي الجديد بمفهومه الغربي في فترة التنظيمات الأولى، وكان لضيا باشا تأثيرٌ كبيرٌ في أدباء عصره وأدباء الفترة الثانية للتنظيمات، وأدباء ثروت فنون وفجر آتي، والأدب القومي، كتب ضيا باشا في النثر والشعر، وكان مهاجما للأدب الديواني في مقالته المسماة (الشعر والإنشاء)، لكنه عدل عن رأيه وبدأ يدافع عن الأدب الديواني في مقدمة كتابه خرابات، لقد أجمع الأدباء الأتراك الذين قاموا بدراسة الشخصية الأدبية لضيا باشا على أنه كان يتصف بالإزدواجية في رؤيته النقدية للأدب، والسبب في ذلك تعلمه الشعر والأدب على مبادئ وتقاليد الأدب الديواني، ثم سفره إلى أوروبا وتعرفه على الآداب الأوروبية، وهو ما جعله يؤسس للأدب الجديد المبني على الطراز الأوروبي. كانت مقدمة كتابه خرابات مقدمة جيدة أوضح فيها رؤيته النقدية للشعراء الأتراك والإيرانيين والعرب، جاءت المقدمة على شكل منظوم، لغتها سهلة سلسة، ذكر فيها بالإجمال رأيه عن الشعراء وشخصياتهم الأدبية وشعرهم. ويمكن إجمال نتائج البحث فيما يأتي:

1-يعد ضيا باشا أحد أهم أدباء فترة التنظيمات التي كانت تمثل البداية للأدب التركي الحديث.

2-كتاب خرابات كتاب مختارات شعرية جمع فيها ضيا باشا أشعار الشعراء الأتراك والإيرانيين والعرب.

3- مقدمة كتاب خرابات من أهم مصادر النقد الأدبي عند الأتراك.

4- ذكر ضيا باشا آراءً نقديةً جيدةً عن كل الشعراء الأتراك والإيرانيين والعرب وإن كان بعضها بشكلٍ مجملٍ ومركز.

5- ترجمة مقدمة كتاب خرابات ستعد إضافةً جيدةً لدراسات النقد الأدبي التركي.

الهوامش:

[1]- Yılmaz, Fatima,Namık Kemal eski Türk edebiyatına eleştiri, akadimik tarih ve düşünce dergisi, Fen edebiyat fakültesi, Aydın 2019, s. 752.

[2] -Bayaz, Yasin, tanzimattan cumuriyete türk edebiyatından tenkidin genel seyri, yalova sosyal bilimler dergisi, yıl 5,sayı 8, Yalova 2019, s.92,

[3] -Dayanç, Muherrem, Eleştiri kitabı, Anadolu üniversitesi yayınları, 2018, s. 76.

[4] -Nas, Halef, Tekamül i tenkit serisi, Türkiye ve Türk Dünyası arasında bir köprü, Ankara 2018, s. 277.

[5] – للاطلاع على البحث المذكور انظر:

مصطفى محمد شوقي زهران، النقد الأدبي في فترة التنظيمات(كتاب تخريب خرابات لنامق كمال نموذجًا)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ج، 1، العدد 42، 2022م.

[6] - Çağlar,Mustaf, Ziya paşanın Harabatı, yüksek lisans tezi, sosyal enstitütsü, Manisa 2018, s. 5.

[7] - Uçman,Abdullah, Ziya paşanın maddesi, TDV İslam Ansiklopedisi, c. 44, İstanbul 2013, s.478.

[8] - Çağlar, Mustafa, a.g.e, s. 5.

[9] – المابين الهمايوني هو القسم الواقع بين الحريم وبين الدوائر الأخرى في القصر العثماني، كان السلاطين يقضون معظم أوقاتهم في المابين، إذا لم يخرجوا من القصر نهارًا، ومن أواخر عهد السلطان محمود أصبح المابين يؤدي دور إدارة العلاقات بين القصر والإدارات الأخرى المختلفة. انظر:

Sertoğlu,Midhet, Osmanlı Tarih Luğatı, Enderun kitabevi, İstanbul 1986, s.205.

[10] - Çağlar, Mustafa, a.g.e,s.5.

[11] -Çağlar, a.e,s,6.

[12] –تركيب البند: هو شكل من أشكال النظم يشبه ترجيع البند من حيث الشكل، والفرق بينهما أن البيت المتجدد في نهاية كل بند في ترجيع البند يتغير في تركيب البند، وعليه فإن تركيب البند يمكن تغيير الأفكار والموضوعات في كل بند أو مقطوعة، ويُطلق على كل مقطوعة (تركيب خانه)، ويمكن تناول الموضوعات الفلسفية والدينية والاجتماعية في تركيب البند، وأفضل من كتب تركيب بند في الأدب التركي هو روحي البغدادي، وقد كتب ضيا باشا نظيرة له. انظر:

Karataş,Turan, Edebiyat Terimleri Söalüğü, Perşembe kitabları, İstanbul 2001, s. 425.

[13] – ترجيع بند: شكل من أشكال النظم المكون من عدة مقطوعات شعرية مكتوبة كلها على نفس الوزن والقافية، وتتراوح المقطوعة الواحدة من خمس إلى سبعة أبيات، ويُطلق على كل بند منها (ترجيع خانه)، ويختلف عدد الأبيات في البند من خمسة إلى عشرة أبيات، ويتم تكرار البيت الأخير في المقطوعة الأولى في بقية المقطوعات الباقية في القصيدة، وأفضل من كتب شعر على شكل ترجيع البند هو ضيا باشا، ويذكر معلم ناجي أن ترجيع البند عند ضيا باشا أقوى من تركيب البند عنده. انظر:

Karataş,Turan, a.g.e.s.422.

[14] - Uçman,Abdullah,a.g.e, s. 44.

[15] - Çağşar,Mustafa,a,g,e,s.11.

[16] - Süreyya,Mehmed, Sicilli Osmanı, yayına haz:Nuri Akbayrak,Tarih vakfı,Yurt yayınları, İstanbul 1996, s.1716.

[17] - Bursalı Mehmed Tahir,Osmanlı Müellifleri, Haz: Fikri Yavuz-İsmail Özen, Meral yayınları, İstanbul 1972,s. 444.

[18] -Dayanıç, a,g,e, s. 34-38.

[19] -Bonbay,Ali,Tanzimat Döneminde Tenkit Anlayışı Çerçevesinde Ziya Paşanın Şiir ve İnşa Maklesi, Çukuova Üniversitesi,Türkoloji araştırmaları merkezi,Çukurova,s.182.

[20] -Yiğitbaş,Maksud,Tanzimat Döneminde EdebiTenkit, International periodcal for the languages literatur and history of Turkish,cild 10, sayı 16,Ankara 2016,s.1213.

[21] - Öztürk, Dinçer, Doğu ile Batı medeniyeti arasında siyasi ve edebi duruşuyla Ziya paşa, İğdir üniversitesi, sosyal bilimler dergisi, sayı 12, İğdir 2017, s. 141.

[22] - Kemal, Timur, Tanzimattan milli edebiyatına tenkit, Hikmet Akadimik edebiyat dergisi, yıl 5, sayı 10, 2019, s. 4.

[23] - Hocaoğlu, Kadriye, Tanzimatın birinci dönem şairlerinin divan şiiri hakkındaki görüşlerinin eserlerindeki yansımları, The Journal of acadimic social sciense studies, c.5, sayı 8, Balikesir 2012, s. 710-712.

[24] - Öztürk, Dinçer, a.g.e, s. 145.

[25] – شمس الدين سامي، قاموس تركي، اقدام مطبعه سى، اسطنبول 1317، ص 575.

[26] -Çağlar, Mustafa, a.g.e,s.2-3.

[27] -Kurnaz,Cemal, Garabat maddesi, TDV İslam ansiklopedesi, c.16, İstanbul 1997, s. 68-69.

[28] - Çağlar, Mustafa, a.g.e,s. 11.

[29] –ضيا باشا، خرابات، مجلد 1، المطبعة العامرة، اسطنبول 1291، ص. 4.

[30] – اون بشده دكلدى سن وسالم كيم نظم ايله واردي اشتغالم

موزون سوزه جان ويرردى كوشم اشعار اوقوسم گيدردى هوشم

انظر: ضيا باشا، خرابات، مصدر سابق، ص 4.

[31] – عاشق عمرى كه گاه الوردم اوچقور سوزينه شاشار قالوردم

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 4.

[32] – هر دفتر شعرى كيم طانوردم يوق نسخۀ اخرى صانوردم

كندمده نظيره دير ايدم كاه اما نه سوز العياذ بالله

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق ، ص 4

[33] –تمييزمه يوغيدى اقتدارم زيرا پند اولمامشدى يارم

اما اوقودقده گلستانى درك ايتمكه باشلادم لسانى

هم اول صره ده بر ايكى شاعر تمييزمه اولديلار مظاهر

بر نكتۀ ورستوده اطوار حافظدن اوقوتدى خيلى مقدار

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 5

[34] - Panarlı, Nıhad Sami, Resimli Türk Edebiyatı Tarihi, İstanbul 1983, s. 423-424.

[35] – اولدم نيجه خمسه دن گهرجين گوردم نيجه دفتر ودواوين

ايتدم شعراى رومى تحقيق آثار وزمانلريله تطبيق

گوردم اولمش خلف سلف هب ايران شعراسنه خلف هب

اول سوزه باشلامش نوائى تقليد ايله فارسى آدابى

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 5.

[36] – ارباب كماله خادم اولمش انلر ايله اسمى دائم اولمش

اثناى مطالعمده اكثر گوردكجه لطيف وخوش اثرلر

بر دفتره قيد ايدرايدم هب اما كه دكل ايدى مرتب

ترتيبنه ايتدم اهتمامى مجموعه مه ويردم انتظامى

تركى ايله فارسيده مخلص شاعرلره چونكه اولدى مختص

اولدى شعراسى بونلرك هب ترتيب حروف ايله مرتب

اما كه عربده بشقه عادت كه كنيه كه اسم بولدى شهرت

انظر: ضيا باشا ، مصدر سابق، ص 6.

[37] – هم رتبه لرنجه عاجزانه چكدم شعرايى امتحانه

مشهورلرى بيان اولوندى آثار ايله امتحان اولوندى

حكم ايلدم اكثريت اوزره شعرنده كى استقامت اوزره

بن اكلاديغم قدرجه يازدم وقت اولمدى مختصرجه يازدم

مادام اخلاصدر اساس معذور اوله وارسه خطاسى

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 7.

[38] – فكر ايت نقدر كتاب گوردم جمعنده نه بيجاب گوردم

رندان ايدر انده چوق ملاقات قويدم آدينى انك خرابات

مسجد ديسم اعتماد اولنماز شاعرلر او يرده چوق بولنماز

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 7 .

[39] - نظرا لكثرة الشعراء في البحث، والمجال لا يتسع لكتابة تعريف عن كل شاعر، فقد اكتفيت بذكر تاريخ الوفاة فقط. [الباحث]

[40] – اسلافده أحمد ونجاتى آواره دلشكسته ذاتي

تركى سخنه قومشلار كرجه تملى گوزل قومشلار

ايتمكله لسانمز تغيير اول شيوه يى گوج بزه تصور

مضمونلرى كرجه بك متنيدر الفاظده اولقدر چتيندر

يا حشو واملە وزحافات انشاد ايدنه بلاى آفت

بلكه او زمان ايجون كوزلمش لكن صكره لسان دوزلمش

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 7.

[41] – سلطان جهان سليم اول خاقان مبجل ومؤيد

ايتمش او شهنشه مظفر ملك سخن دخى مسخر

اكثر سوزى فارسيدر اونك مقبول ومسلمى جهانك

اوغلى دخى بادشاه عرفان صاحب قانون خان سليمان

تأسيس بنيان دولت ايتدى تنظيم لسانه همت ايتدى

ويردى بو ايكى شه فضيلت هم دولته هم لسانه وسعت

مجلسلرينه نديم داخل اولمش ايدى زمره افاضل

همتلرى ايله اولدى موجود بر ابن كمال مثلى مفقود

هم ايتدى ابو السعودى اسعاد اول ايكى شهنشه ملك زاد

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 8.

[42] - Panarlı, Nihad sami, a.g.e.s. 594-595.

[43] – باقى ايدى نيجه صيف وكانون برورده خاص شاه قانون

اولمشيدى او بادشاه نقاد هم بادشه آكا خمده استاد

هر شعر ويرشده شاه ذيشان هم رتبه ويرردى همده احسان

باقى يه سزا اولنسه تعيين تعبير مجدد نخستين

صكره ايديلوب بو شيوه تجديد اثار عجم اولندى تقليد

اوزانده تحرز زحافات تكثر تتابع اضافات

جمله ادوات وصف تركيب توسيع تسلسل تراكيب

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 8.

[44] - Sürayye, mehmet,a.g.e. s.1219.

[45] - Tahir, Bursalı Mehmet,a.g.es.263.

[46] – أكرم، رجائي زاده محمود، قدمادن بر قاج شاعر، اسطنبول 1305، ص 29.

[47] – مصطفى محمد شوقي زهران، أدب النصيحة في الأدب التركي (خيريه نابي نموذجا)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ج3، عدد 36، 2021، ص 161.

[48] – ياپدى ايكى طشره لى بو حالى وانلى بريسى برى رهالى

بعنى برى نفعى سخنور هم ديكرى نابى معمر

بونلار ايدن لسانى توسيع بونلاردر ايدن بيانى تنويع

بونلاردر ويردى زبانه زينت بونلاردر بيانه صورت

تركى ديلى اول ايدى يكتا ايتدى انى فارسى دوبالا

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 8.

[49] – زيرا عربى لسانله اول اولكش ايدى فارسى مكمل

عثمانلى لسانى بو لساندر فكر ايله نه بحر بيكراندر

عثمانلى لساننى بيلن ذات بربنا دركه حاضر آلات

برقاج درلو ادواته نائل برقاج نوع انقلابه قابل

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 9.

[50] – اما كه بزم لسانمزده هر درلو ادات يانمزده

افكار عرب خيال ايران محصول ممالك خراسان

هر قنغى خيال كلسه عقله بز قادرز انى لفظه نقله

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق ، ص 9.

[51] –واردر ايكى شرط شاعريت اولكيسى قابلئ خلقت

بعض قوله حق ايدر عنايت بر نعمتدر خاصدر طبيعت

شاعر شاعر دوغار انادن ثارى كورنيور ابتدادن

شاعر دخى طفل ايكن عياندر عرفاننه مشربى نشاندر

هر طرز واداسى لا ابالى بر بشه روشده جمله حالى

رزقي ايليوب قناعت سورمز يره جبهه ضراعت

دهرك صايمز غم وصفاسى زيرا فلكك بيلور وفاسنى

بر شاعره منتهاى مقصد بر شيشه شراب بر سمن خد

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 10.

[52] – مصطفى محمد زهران، النقد الأدبي في فترة التنظيمات، مرجع سابق، ص 256.

[53] – ثانى شروط شاعريت تحصيل معارف وفضليت

علم اولمسه شاعر اولماز انسان ديلسز سوزه قادر اولماز انسان

سعى ايله علومه مقدمانه از جمله بديع ايله بيانه

بيلمزلك ايله دوشر خطايه اوغرار باشى جهل ايله بلايه

يا سويله سوزى كهر نثار ايت ياصمت وسكوتى اختيار ايت

شاعر اوله ماز اكرجه زنكين فقر ايله ده قالماز انده تمكين

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 10.

[54] –ياخود اوله مجلس سخنده بحث ايديله شعر او انجمنده

اشعارينه اوله لار معارض افكارينه اوله لار مناقض

ترك ايليه كبر وعنادى حصر ايتميه نفس اعتمادى

واقع گوريجك بر اعتراض انصاف ايله حقه اوله راضى

ترك ايله اصابت ادعاسنى اصلاح ايده در عقب خطاسنى

واردر نيجه خودپسند نادان كندينى صانور افضل سخندان

طوبلار باشه بر ايكى جاهل افكارده كندينه مماثل

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 10.

[55] – استر ايسك اكلامق جهانى اوكرنملى اوربا لسانى

ايتمش اوراده فنون ترقي تحصيلدن ايلمه توقى

بيلمك گرك آنده كى فنونى ترك ايله تعصب وجنونى

آنسز كشى تام شاعر اولماز بركيمسه لسانله كافر اولماز

سنده وار ايسه اكر حميت تحصيلنه ايله صرف همت

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 11.

[56] – هر اقليمه خواص ويرمش هر قومه مزاج خاص ويرمش

ممكنميدر ايتمه بر فرنكى افريقا ده هم مزاج زنكى

قابل مى ايده راسين لا مارتين نفعى گبى بر قصيده تزيين

ممكنمى سنائى وفرزدق مولير گبى بر تيار يازمق

اقليمده حكمى يوقمى فرقك وضعيتى بره مى غرب وشرقك

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 12.

[57] – اشعار نقاوه زباندر معيار بلاغت لساندر

آيينه سى شعردر لسانك هر كارى لسانله در جهانك

اشعاره گلور ايسه تنزل البته لسان بولور تزلزل

اشته بو وسيله در كه شاهان ايتمش شعرايى غرق احسان

سائر وزرا گبى افاضل تشريفاته اولوردى داخل

بو دهره نيجه شه جهانبان گلدى گيتدى اولندى نسيان

بر غزنوی نام وشهرت آلدی شهنامه ده چونکه اسمی قالدی
اذکار حسین بیقرایی حفظ ایلدی جامی ونوایی
ما دام کلام جاوداندر اشعار دخی ابد نشاندر
هر خوش سوز کیم گلور زبانه عالمده قالور او جاودانه

انظر: ضیا باشا، مصدر سابق، ص 12.

[58] – ترکی اشعاری اهل تحقیق اوچ صنفه ایدر بنا وتفریق
باقي یه گلنجه نظم گویان اولدی قدمای اهل عرفان
اندن نابی یه دك اواسط اشعار هنوز دکلدی ساقط
اوندن صکره گلور اواخر بو صنفده شاعر اولدی نادر
اوصافده نفعی سخنساز سلطان سریر ملك اعجاز

انظر: ضیا باشا، مصدر سابق، ص 13.

[59] – هر مطلبه خاصدر اداسی هر نغمه ده بشقه در صداسی
بر حربی ایدرسه وصفه آغاز گویا ایشتدر قولاقلر آواز
بر حمله ایدر که خصم دینه گویا اینر آسمان زمینه
بر خانه نك ایتسه وصفنی یاد ایلر آنی صانکه جنت آباد
فخریه ده یوقدر اکا ثانی مسحور ایدر آدمی بیانی
نفعی بونی صانمه مفت بولمش اوچ بادشهك ندیمی اولمش

انظر: ضیا باشا، مصدر سابق، ص 13.

[60] – هم صبری خوش ادای شاعر نفعی ایله اولدیلار معاصر
آثاری لطیف لیك آزدی بر برجسته قصیده یازدی
برمطلعی وار غزلده حتی معجز دیدی اکا اهل معنی
الحق او سخن گوزل سخندر نفعی دخی اکا غبطه زندر
پیر ولکن التماس ایلر اول نظمدن اقتباس ایلر

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 14.

[61] – قسطمونيلى لطيفى، تذكره لطيفى، اقدام مطبعه سى، درسعادت 1314، ص 174.

[62] – اول عصرده بر دخى رياضى باغ سخنك كل بياضى

بر شاعر باك نكته داندر ميدان هنرده بهلواندر

پاكيزه قصيده لر ديمشدر برجسته نشيده لر ديمشدر

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 16.

[63] – نابى دخى سويلمش قصائد أما كه مقوله زواید

اويماز اكا پك قصيده نظمى توحيديدر اك گزيده نظمى

صلحيه سى نعتى دلنشيندر عزليه سى بر گوزل زميندر

بر اويله هنرور سخن زا يازمق گرك ايدى اندن اعلا

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 16.

[64] –نابى يه منيف ايكن مقلد اندن ابلغ ديمش قصائد

نابى يه ياراشور ايدى حقا اول ايكى قصيده دلارا

زيرا ايكى منتخب اثردر امثالى گورلمامش گهردر

تنظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 16.

[65] – أما كه غزلده نابى پير اولمش اوده خسرو جهانكير

تعقيد وركيكه اوغراماز هيچ ايلر اوقودقجه طبعى تهييج

راشد ايله وجدى لمعى رامى راغب عاصم منيف سامى

اول مكتبه اولديلر مداوم اول خوجه دن اولديلار ملازم

انظر: ضيا باشا، المصدر نفسه، ص 16.

[66] – آثار فضولى عراقى وادى غزلده حى وباقى

يانقدر او عاشقك كتابى نظمنده قوقار جكر كبابى

ايتمز غزلنده فكر وصنعت صنعت اولور آنده بى صناعت

بيرولرى اولماز اكا مثال تقليد اولنورمى قال ايله قال

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 17.

[67] – هم بر دخى اسكى نائليدر پاكيزه سخن اديب وشاعر

الفاظى سليس ومنتخبدر مضمونلارى باعث طربدر

تنقيح ايدر سوزى او دانا برجسته در انده لفظ ومعنى

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، 17.

[68] – على أميري، تذكره شعراء آمد، برندى جلد، درسعادت 1328، ص 187.

[69] – قسطمونيلى لطيفى، مصدر سابق ص 172.

[70] – روحى ايله حامى سخنساز يك شيوه ويك ادا ويك آواز

چون ايكيسده عراقدندر اهل دل وصاحب سخندر

انلارده ولى گزيده اشعار گويا كه چمنده نادر زهار

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 17.

[71] – نظم غزلده بر ده يحى بر وادى خاص قيلمش احيا

نازك سويلر سوزى بغايت برساده لك ايچره بيك لطافت

گويا قيريلور النده الفاظ مضمونلرى روحى ايلر ايقاظ

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 17.

[72] – سالم أفندي، تذكرة سالم، اسطنبول 1315، ص 191.

[73] – ثابت دخى شاعر متيندر اول طرزده صاحب زميندر

بر نعت شريف وار كه دلكش معراجيه دخى اكا اش

اكثر سوزى اصطلاحه دائر مضمونلارى وار دكر جواهر

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 16.

[74] – وهبى قديم نكته داندر عصرنده رئيس شعرادر

وار خيلى قصيده سى مكلف وار نيجه غزللرى مردف

اما كه او عصرك اقتضاسى ايتمش انى ياوه مبتلاسى

ديوانى اكرجه وار مرتب حشو ايله زحافدن مركب

اشعارى دوكلسه هب حضوره گلمز سكز اون غزل ظهوره

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 16.

[75] – عاصم ايله راغب اولديلار هم شيخ الإسلام وصدر أعظم

سوزده ايكيسى دخى متيندر غايتده لطيف ودلنشيندر

يكديكره ليك اولنسه نسبت راغبدر اولان مرجح البت

اشعار ده مهملاتى يوقدر آزدر بستى بلندى چوقدر

شعرنده اولور او مرد ناقد نابى ايله صائبه مقلد

بحر هنر ايدى سينه سنده فضلى گورنيور سفينه سنده

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 17.

[76] – سالم، تذكره سالم، اسطنبول، 1315، ص 713.

[77] – مصطفى زهران، الاحتفالات في القصر العثماني" سورنامه وهبي نموذجا" مجلة فيلولوجي، عدد 77، يناير 2022م، ص 64.

[78] –وهبى به لغتده يوقدر اقران تحفه ايله نخبه ايكى برهان

الحق بو ايكى اثر گوزلدر يوق مثلى دينورسه محلدر

بالخاصه نخبه منتخبدر كشاف بلاغت عربدر

خوشدر دخى مثنويسى الحق نابى يه ايكنجى دينسه اليق

اما كه قصيده وغزلده بكزر قوقوسز گله جبلده

اشعارى دكل طبيعتيله سيولر سوزى علم قوتيله

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 17.

[79] – سالم أفندي، مصدر سابق، ص 719.

[80] – واصف دخى بر لطيف شاعر معلوماتى وليك قاصر

يارای طبیعت ایله سویلر غایتده سلاست ایله سویلر
وهبی گبی علمی اولسه کامل نابی یه اولور ایدی مماثل
وهبی یه ویرلسه طبع واصف بر شاعر اولوردی تام وعارف

انظر: ضیا باشا، مصدر سابق، ص 17.

[81] – یوق رومده مثنوی دیمش چوق ایرانه قیاس اولنسه هیچ یوق
بو یولده امام اهل عرفان مولد اثرین یازان سلیمان
اولدر شعرای رومه استاد اولدر ایدن اهل نظمی ارشاد
منظوم او مناقب مقدس اثبات کمال ایجون اکا بس
بیلمم نه سخندر اول سخنلر آشفته اولور هب ایشیدنلر
یا رب او نه سوزش اول نه سوزدر صورتده اکرچه ساده دوزدر
عشق وسخن آنده مجتمعدر باشدن باشه سهل ممتنعدر
درتیوز سنه دن برو افاضل بر سوز دیمدی اکا مماثل

انظر: ضیا باشا، مصدر سابق، ص 17.

[82] – قسطمونیلی لطیفی،مصدر سابق، ص 215.

[83] – شیخی دخی گلمش اول زمانده بر خیلی اثر قومش جهانده
الفاظی ولی قبا بغایت معناجه ده یوقدر انده لذت

انظر: ضیا باشا، مصدر سابق، ص 17.

[84] – اندن صکره سزای اطرا صاحب خمسه ادیب یحی
اولمش ایدی اول گزیده شاعر صاحب قانون ایله معاصر
سیف اهلی ایدی او اهل تمییز سیفی قلمی گبی ایدی تیز

انظر: ضیا باشا، مصدر سابق، ص 18.

[85] – منظومه دلکش فضولی حیران ایلر هله عقولی
لیلی مجنون اکرجه چوقدر اما که بونك مثالی یوقدر

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 18.

[86] – خاقان جهان نظمه خاقان يوق رومده آكا مثل واقران

بر حليه سى وار كه مختصردر اما سوزى سرتسر گهردر

بر طرزده نظم ايدر مقالى تنظيره نك اولماز احتمالى

يوق شبه كى فيض احمديدر بر معجزه محمديدر

جورى ونحيفى ايله شاكر هپ اول اثرك مقليديدر

حقا كه نحيفى هنركار يازدى نيجه بر گزيده آثار

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 18.

[87] – للاطلاع على معلومات مفصلة عن هذا البحث انظر:

مصطفى محمد شوقي زهران، أدب النصيحة في الأدب التركي، مرجع سابق.

[88] – نابى ده بو يولده پهلواندر خيريه سى فضلنه نشاندر

اول حسن ادا او حسن تعبير ايلر ايشيدن قولاغى تسخير

هر عنوان بر گزيده مصرع هر خطبه ده بر يگانه مطلع

ظن ايتمه كيم آزمايش ايتمش اهل هنره نمايش ايتمش

صنعت ايله ايلمشدر اول پير عصرنده كى حال ملكى تصوير

ظلم وزرايى سويلمشدر حال فقرايى سويلمشدر

علم وادب او كردر زمانه تعليم كمال ايدر جهانه

لكن نيچون اول دلير باحث خيريه ده اچمامش مباحث

بر حرف ديمز رساله سنده آلماز ياده مقاله سنده

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 18.

[89] – صنف متأخرينه سردار عزت منلا او رند گفتار

هر يولده لطيفدر بيانى اولماز هله محنت كشايى

گردونه ده كى گوزل خيالى آينه لر ايله حسبحالى

عرفاننه هيچ سوز بولنماز تحسين آكا يا نصل اولماز
گورمشمى عجب سپهر دوار بر اويله سخنور فداكار
باشى قويدى بو دولتتك يولنده جان ويردى بو ملتك يولنده
نادانلارى منع ايچون خطادن قورتارمغه دولتى بلادن
كندى باشنى قودى بلايه سيواسده اوغرادى قضايه

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 24.

[90] – ايرانده گلان هنرورانك آرايش هر برى جهانك
ايرانده ظهرو ايدن افاضل دهرك فضلاسنه مقابل
ايتدى هنر آوران اعجام احياى علوم دين اسلام
بيضاويلر زمخشريلر شيرازيلرله جوهريلر
هب اولدى او خاكدن نمودار انلاردر آيدين علومى اظهار

انظر: ضيا باش، مصدر سابق، ص 25.

[91] – يوقدر شعراسنه خصوصا امكان حدود عد واحصا
آنلارده ده اوج كروه شاعر اسلاف واواسط واواخر
ايرانده دينور برنجى شاعر استاد اديب رودكيدر
لكن گورنيور كه بو روايت عقلا اوله ماز قرين صحت
زيرا او هرور گزيده هر وزنده سويلمش قصيده
هر وزنده قطعه ايتمش املا بر چوقده رباعى دلارا
بر مخترع جديد البت بو جودتى ويره مز طبيعت
زيرا حكم طبيعت اوزره افكار يورر بطائت اوزره
عالمده ظهوره گلدى روشن تدريج وتلاحق ايله هر فن

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 25.

[92] – فردوسى يه وصفده ايرلمز بر غيرى يه بو شرف ويرلمز

آچمشدر او مثنوی طریقن بو وار ایسه آنده بر رفیقن
شهنامه سی کرجه داستاندر باق سوزلر ینه نه دلستاندر
طوردقجه سخن لب ودهانده باقي طورر اول اثر جهانده
یازدی نیجه دلنشین قصائد کیم یوقدر ایچنده حشو وزائد
غایتده متیندر کلامی زنگیندر افاده مرامی
یازدیغی قصائد دلارا اخلافته اولدی خوان یغما

انظر: ضیا باشا، مصدر سابق، ص 26.

[93] – مشهور اواسط أکابر مسعود وظهیر وأدیب صابر
مسعوده نظیر منعدمدر اشعاری جوامع الکلمدر
حقا که قصیده ده ظهیره نظم ایتمدی کیمسه لر نظیره
قطران حکیم ومجد همکر استاد مکمل سخنور
وطواط ایسه مجمع فنوندر دستنده انك سخن زبوندر
آثارینه آشنا بولنماز بر کیمسه اکا مثال اولنماز

انظر: ضیا باشا، مصدر سابق، ص 26.

[94] – گلمز هله مثلی انورینك شاهینشهیدر دکرلرینك
مخصوص اکا شیوه قصیده هر نظمده صنعت جدیده
معناسی لطیف لفظی بیغش مضمونی نو انسجامی دلکش
گیردکی مسالکه گیرلمز اغراقده کعبنه ایرلمز
عبد الواسع ده معتبر در هب سوزلری منتخب گهردر
اما که ایدر زیاده کلفت کلفت ایله محو اولور لطافت

انظر: ضیا باشا، مصدر سابق، ص 26.

[95] – تعقیدی براقسه کر نظامی اعجازه تیر ایدی کلامی
بیهوده دکلمی طبعی ایذا سوز یرینه سویلمك معما

ويرمش اكا شهرت وصلابت تكثير تنافر وغرابت

بر در ينه ليك او بير فانى يوق خمسه سنه نظير ثانى

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 27.

[96] – استاد جمال اصفهانى هم اوغلى كمال اصفهانى

معنيده ايكى شه جهانكير ايتمشلر او ملكى جمله تسخير

ديوانلرين ايلر اهل عرفان چشم دله سرمه صفاهان

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 27.

[97] – الحق سخنى گبى سخن يوق كرجه براز استعاره سى چوق

تفويف وجزالت وسلاست ابداع ولطافت ومتانت

سعدى بو صفاتى مجتمعدر هب سوزلرى سهل ممتنعدر

هر طرز ده استاد يكتا هر شيوه ده بى نظير وهمتا

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 27.

[98] – سعدى دخى بوستانى يازمش انده حال جهانى يازمش

بر كيمسه اقورسه بوستانى آكلار او زمان ندر جهانى

هر بر سوزى در منتخبدر هر بيانى خزينه ادبدر

مقصود ايسه خبر عام اثردن آيرمه او نظم معتبردن

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 27.

[99] – حافظ هله بلبل سخندر اشعارى لسان غيبدندر

بيك مرغ نواس وار بهارك صوتى ينه بشقه در هزارك

رندانه او طور لا ابالى تقليدينك اولماز احتمالى

اندن وار بونده خيلى ابيات زنده ياقشور محل خرابات

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 27.

[100] – على أميري، مصدر سابق ص 130.

[101] – جامى دخى جامع الفنوندر دستنده انك سخن زبوندر

علامه در اول أديب ماهر هر علم وهنرده بحثه قادر

اولمشدى او فاضلى جهانك شيخ الإسلام بيقرانك

حقا كه سزا اولنسه اطرا منظومه يوسف وزليخا

هب سوزلرى آنده عاشقانه كيمسه بوله ماز آكا بهانه

هر نظمى بو يولده اولسه جامى اولور ايدى ثانى نظامى

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، 28.

[102] – فيضى ايله عرفى همعناندر سر جمله آخر الزماندر

فيضيده بلاغت وطروات عرفيده عذوبت وحلاوت

فيضيده مواعظ آتشنيدر عرفيده قصيده لر متيندر

اما ارانورسه اولويت فيضيده قالور ينه فضليت

فيضى معجم ايكن سرابا تفسيرنه نقصه قونماز اصلا

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 28.

[103] – واردر بر صنف اهل كفتار مقصودلرى دكل اشعار

مولانا مثنوى يازمش هم گلشنى معنوى يازمش

يازمش نيجه بر گزيده آثار محمود شبسترى وعطار

مقصدلرى بونلرك عياندر نظم ايله حقيقتى بياندر

شاعر ديمك اويله اهل حاله اسناد نقيصه در كماله

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 28.

[104] – بيكدن صكره گلور اواخر بر شاعر تام ايچنده نادر

ديوانلرين آراسك سرابا آزدر اعلاسى چوقدر ادنا

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 29.

[105] – وادى جديد آچدى صائب بولدى نيجه نكته مناسب

نظمنده ايدر زياده كلفت آندن گورنيور براز لطافت

ارسال مثلده مثلى يوقدر اما بيقيجق قدرده جوقدر

مجموعه محتشمده يكسر مرثيه سى وار بر ايكى خوشدر

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 29.

[106] – وحشى ووصال اكا يقيندر طهرانلى سليم بك متيندر

اميدى واوحدى انيس ايران شعراسنك نفيس

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 29.

[107] – قانى گلنجه صوك زمانده رد العجز ايلدى بيانده

اشعارده اشرف خلفدر حقا كه بقيه السلفدر

گلسه تعجب سلفدن اخر مجلسلره گچ گلور اكابر

انظر: ضيا باشا، مصدر سابق، ص 29.

قائمة المراجع العربية:

1- زهران، مصطفى محمد شوقي، النقد الأدبي في فترة التنظيمات(كتاب تخريب خرابات لنامق كمال نموذجًا)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ج، 1، العدد 42، 2022م.

2-زهران، مصطفى محمد شوقي، أدب النصيحة في الأدب التركي (خيريه نابي نموذجًا)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ج،3، عدد 36، 2021.

3-زهران، مصطفى محمد شوقي، الاحتفالات في القصر العثماني" سورنامه وهبي نموذجًا" مجلة فيلولوجي، عدد 77، يناير 2022م.

قائمة المصادر العثمانية:

1-أكرم، رجائي زاده محمود، قدمادن بر قاچ شاعر، اسطنبول 1305.

2-سالم أفندي، تذكرۀ سالم، اسطنبول 1315.

3-شمس الدين سامي، قاموس تركي، اقدام مطبعه سى، اسطنبول 1317.

4-ضيا باشا، خرابات، مجلد 1، المطبعة العامرة، اسطنبول 1291.

5-على أميري، تذكرۀ شعراء آمد، برنجى جلد، درسعادت 1328.

6-قسطمونيلى لطيفى، تذكرۀ لطيفى، اقدام مطبعه سى، درسعادت 1314.

قائمة المراجع التركية:

1-Bayaz, Yasin, Tanzimattan Cumuriyete Türk Edebiyatından Tenkidin Genel Seyri, yalova sosyal bilimler dergisi, yıl 5,sayı 8, Yalova 2019.

2-Bonbay,Ali,Tanzimat Döneminde Tenkit Anlayışı Çerçevesinde Ziya Paşanın Şiir ve İnşa Maklesi, Çukuova Üniversitesi,Türkoloji araştırmaları merkezi,Çukurova.

3-Bursalı Mehmed Tahir,Osmanlı Müellifleri, Haz: Fikri Yavuz-İsmail Özen, Meral yayınları, İstanbul 1972.

4-Çağlar,Mustaf, Ziya Paşanın Harabatı, yüksek lisans tezi, sosyal enstitütsü, Manisa 2018.

5-Dayanç, Muherrem, Eleştiri Kitabı, Anadolu üniversitesi yayınları, 2018, s. 76.
6-Hocaoğlu, Kadriye, Tanzimatın Birinci Dönem Şairlerinin Divan Şiiri Hakkındaki Görüşlerinin Eserlerindeki Yansımları, The Journal of acadimic social sciense studies, c.5, sayı 8, Balikesir 2012.
7-Karataş,Turan, Edebiyat Terimleri Sözlüğü, Perşembe kitabları, İstanbul 2001

8-Kemal, Timur, Tanzimattan Milli Edebiyatına Tenkit, Hikmet Akadimik edebiyat dergisi, yıl 5, sayı 10, 2019.
9-Kurnaz,Cemal, Harabat Maddesi, TDV İslam ansiklopedesi, c.16, İstanbul 1997.

10-Nas, Halef, Tekamül i Tenkit Serisi, Türkiye ve Türk Dünyası arasında bir köprü, Ankara 2018.
11-Öztürk, Dinçer, Doğu ile Batı Medeniyeti Arasında Siyasi ve Edebi Duruşuyla Ziya Paşa, İğdir üniversitesi, sosyal bilimler dergisi, sayı 12, İğdir 2017.

12-Panarlı, Nıhad Sami, Resimli Türk Edebiyatı Tarihi, İstanbul 1983.
13-Sertoğlu,Midhet, Osmanlı Tarih Luğatı, Enderun kitabevi, İstanbul 1986

14-Süreyya,Mehmed, Sicilli Osmanı, yayına haz:Nuri Akbayrak,Tarih vakfı,Yurt yayınları, İstanbul 1996.
15-Uçman,Abdullah, Ziya Paşanın Maddesi, TDV İslam Ansiklopedisi, c. 44, İstanbul 2013

16-Yiğitbaş,Maksud,Tanzimat Döneminde EdebiTenkit, International periodcal for the languages literatur and history of Turkish,cild 10, sayı 16,Ankara 2016.
17-Yılmaz, Fatima,Namık Kemal Eski Türk Edebiyatına Eleştiri, akadimik tarih ve düşünce dergisi, Fen edebiyat fakültesi, Aydın 2019.

The literary critical vision of Ziya Pasha (the introduction to the book Kharabat as an example)

Abstract

Critical studies in Turkish literature have received a great deal of attention from Turkish writers since the Tanzimat period that began in 1839 AD until the present time. The writer Abdul Hamid Zia Pasha, known in Turkish literature as Zia Pasha for short, was one of the pioneers of Turkish literature and literary criticism in that period. The introduction to his book (Kharabat) was one of the most important written sources in criticizing Turkish, Iranian and Arab poets and writers. In this research, I introduced the life of the writer Zia Pasha, his works and literary personality, his critical vision of poetic and literary works, and introduced the book Kharabat and the introduction to the book, which he wrote in a verse form characterized by smoothness and ease of words. I also included an analytical and descriptive study of the content of the introduction by translating it into Arabic, and extracting evidence that clarifies Zia Pasha's critical vision of Turkish, Iranian and Arab poets and writers. I also mentioned the opinions of some other Turkish writers and poets' memoirs about some of these poets, confirming Zia Pasha's opinion or criticizing what he had mentioned. Then, at the end of the research, I mentioned a conclusion and a result with the most important results that can be drawn from the research.